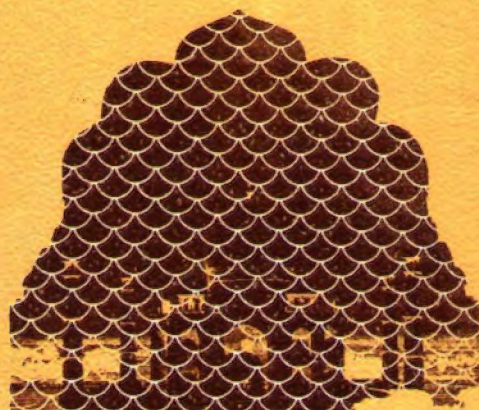


زَكَاتُكَ يَا بَهَا الْمُسْتَلِمِ



عَبْدُ الْعَلِيمِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ السَّعْدِيُّ
الأنبار - رمادي

منتدى اقرأ الثقافي

www.igra.afhamontada.com

الطبعة الثانية - ١٩٨٦

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

لتحميل كتب متنوعة راجع: «مُنْتَدَى إِقْرَأَ الثَّقَافِي»

یۆدايه زانمانی جۆره ها کتیب: سه زانمانی: «مُنْتَدَى إِقْرَأَ الثَّقَافِي»

برای دانلود کتابهای مختلف مراجعه: (منتدى اقرا الثقافي)

[www. iqra.ahlamontada.com](http://www.iqra.ahlamontada.com)



www.iqra.ahlamontada.com

لکتاب (کوردی ، عربي ، فارسي)

منتدى اقرأ الثقافي

www.iqra.ahlamontada.com

زكّاتك أيها المسلم

عبد العليم عبد الرحمن السعدي

الطبعة الثانية

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾
المقدمة

الحمد لله الغنيّ الحميد، القابض الباسط الفعّال لما يريد، تعهّد
للساكرين بالمزيد، وللكافرين بالعذاب الشديد، والصلاة والسلام على
سيدنا محمد سيد السادات والعبيد، وعلى آله وأصحابه أولي الرأي
الصائب والسديد.
أمّا بعد :

فهذا كتابٌ مختصر في موضوع الزكاة . جمعتُ فيه مواضعها على
طريقةٍ مبسّطة وواضحة . ليسهل فهمها للمسلمين وتكون تحت أيدي
المزكّين الذين يحرصون على اخراج زكاة أموالهم بصورة شرعية دقيقة
آبتغاء وجه الله الكريم .
وفقنا الله وأياكم لخدمة الشريعة الاسلامية والعمل بما فيها أنه سميعٌ
معجب .

عبد العليم عبد الرحمن السعدي
امام وخطيب جامع محمد عارف
في الرمادي - محافظة الأنبار
الجمهورية العراقية

تمهيد

المالُ نعمةٌ من الله تعالى ، يمكنُ أن يكونَ خيراً لصاحبه ، اذا أدى فيه حقَّ الله تعالى ، وأُستعان به على طلبِ رضاه . ويمكنُ ان يكونَ وبِالاً على صاحبه اذا دعاه الى الكبر والبَطَر والبخل والفسادِ والبغي والقسوة والغفلة . عندئذٍ يكون سبباً للخسران المبين ، المالُ فتنَةٌ وأبتلاء قال الله تعالى ﴿انما أموالُكم وأولادُكم فتنةٌ والله عنده أجرٌ عظيمٌ﴾ . . سورة التغابن (١٥) فالسعيد من أجتاز هذه الفتنة بالنجاح الدائم . قال عليه الصلاة والسلام (نعمَ المالُ الصالحُ للرجل الصالح) رواه أحمد والطبراني بسند صحيح . أخى المسلم : المالُ في الاسلام ممدوحٌ ، اذا طاب كسبه وحُسنتْ غايتهُ ، وأستقامتْ حركتهُ ، والتزمَ به صاحبهُ طريقَ الحلالِ وابتغى به وجوهَ الخير والآخره .

لأنه عَصَبُ الحياة ، وزينةُ الدنيا ، به تُبنى المصانعُ وتُرفعُ المساجد وتقامُ المدارسُ ، وتشيدُ المستشفيات ، وبه يكونُ الجهادُ ، وتُصان النفوسُ من ذل السؤال وضيق الحال ، وبه تقضى الحاجاتُ ، وتطيبُ الحياة ، وكما قال أحد الحكماء لأبنه (يا بُنَيَّ لو لم يكن في المال إلا أنه عز في قلبك ، وذل في قلب عدوك لكفى) .

وبمثل هذه الأمور يكونُ المالُ صالحاً يُعينُ على العمل الصالح . ومن هذه الناحية سماه الله تعالى (خيراً) فقال عن الإنسان ﴿وإنه لحبُّ الخير لشديد﴾ . . . سورة العاديات (٨) .

والثروة في الأمة لابدٌ منها بل هي ضرورة لمكافحة الفقر والجهل والمرض وهي وليدة العمل والكفاح .

لذا نرى الشريعة الإسلامية تأمر بالسعي والعمل وتنهى عن العجز والكسل.

قال سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه (إني لأرى الرجل فيعجبني ، فأقول هل له من صنعة ، فان قالوا - لا - يسقط من عيني) .
فالعمل لكسب المال الحلال الطيب - حسن - أمر به الإسلام . قال بعض الحكماء (لا خير فيمن لا يجمع المال ، يصون به عرضه ويحمي به مروءته ، ويصل به رحمه ،

وقال عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه .

«يا حبذا المال أصون به عرضي وأتقرب به الى ربي» .

وبجانب هذا فإن الله سبحانه وتعالى نهى عباده أن يأكلوا أموال بعضهم بعضاً ظلماً وعدواناً . قال تعالى : ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ﴾ . . . البقرة (١٨٨) .

ويكتفي الناس بالحلال عن الحرام ، إذا ملئت القلوب قناعة ورضاً ، أما اذا استولى حب الدنيا على النفوس ، وكثر الطمع واشتد الحرص ، أصبح الإنسان لا يفكر إلا في المال وكسبه غير ناظر الى الطريق الموصّل اليه وقد أخبر النبي ﷺ عن ذلك . فعن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال قال رسول ﷺ (يأتي على الناس زمان لا يبالي المرء ما أخذ منه أمن الحلال أم من الحرام) رواه البخاري .

وهذه النعم من المال تحتاج الى شكر الله تعالى لأن الشكر يستوجب المزيد : قال تعالى ﴿لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ .

وشكر النعم أن تستعملها في طاعة الله .

وفي مقدمة الطاعات تأدية الزكاة المفروضة التي هي حق الفقير عند الغني ، جعلها الإسلام حقاً واجباً ، يؤدي جبراً لا اختياراً ، حتى جعل

الحقّ للسلطة أن تأخذها من الأغنياء وتوزعها على الفقراء وفق منهج خاص رسمته الشريعة الإسلامية.

ولأهميتها فإن أبا بكر الصديق رضي الله عنه تشاور مع أصحابه في أمر مانعي الزكاة بعد وفاة النبي ﷺ، وأخيراً أجمعوا على قتال مانعيها. وفعلاً ضربوهم ضربة حاسمة أرجعت للمجتمع الإسلامي وحدته وثبتت تعاليمه السامية التي جاء بها القرآن حتى قال قولته المشهورة «والله لو منعوني (عَنَّا)»^(١) كانوا يؤدونها إلى رسول الله ﷺ لقاتلتهم على منعها».

فالله جلّ جلاله فرض في أموال الأغنياء صدقة لمواساة الفقراء ومن في معنائهم. وإن الفائدة تعود أيضاً للأغنياء، لتطهير أنفسهم من رذيلة البخل وتزكيتها بفضائل الرحمة بالفقراء وسائر أصناف المستحقين. ولسد ذريعة المفاسد من تضخم الأموال وحصرها في أناس معدودين وهو المشار إليهم بقوله تعالى في حكمة قسمة الفيء «كي لا يكون دولة بين الأغنياء منكم». لذا فإن الزكاة فيها من التكافل الاجتماعي الذي يقوم على أساس أنه لا غنى لكل فرد في الدولة عن الآخر، فلا ينبغي أن يعيش الفرد لا يهتم إلا أمر نفسه بل يجب عليه أن يشعر بشعور غيره، وأن يهتم أمر غيره كما يهتم أمر نفسه سواء بسواء. وهذا أدب كريم أدب الإسلام به المسلمون. فجعلهم أسرة واحدة متواصلين، ولم يجعلهم أسراً متعددين متقاطعين. وجعل الوسيلة إلى هذا عبادة من أهم عباداته وركناً من أركان دينه. فعلى المسلمين أن يراعوها حق رعايتها والله تعالى رقيب عليهم فيها.

ولا بد للمسلم المزكي أن يتعلم كيف يزكي، وما مقدار ما يزكيه، وما هي الطريقة التي يجب أن يتبعها في صرف ماله.

والإسلام وضح كل ذلك. لذا تناول العلماء رحمهم الله تعالى في

(١) هي السخلة التي لم تبلغ السنة.

كتبهم وبحوثهم تفصيل ما يجب تبيانه في هذا الموضوع ولم يتركوا الأمر غامضاً.

وأردت بهذا الكتاب المتواضع بيانَ مواضيع الزكاة بصورةٍ شاملة ومختصرة، وبعباراتٍ واضحة، نسأله تعالى النفع آمين.

معنى الزكاة

الزكاة - لغة : (الزيادة) يقالُ زكا الزرعُ أي أزداد .
وتأتي كلمةُ (الزكاة) في اللغة أيضاً بمعنى (الصلاح) وأصلها من زيادة الخير، يقال رجل زكيٌّ أي صالح زائدٌ خيره، من قوم أزكياء أي صالحين وتأتي كلمةُ (الزكاة) بمعنى التطهير. ومنه قوله تعالى ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا - وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا﴾^(١) أي قد أفلح من طهر الله نفسه، وخاب وخسر من أضلَّ الله نفسه وأهلكها. وسُمي ما يؤخذ من المال شرعاً (زكاة) لأنها تزيدُ في المال الذي أخرجت منه وتوفره وتقيه الآفات، وزيادتهُ بان يبارك الله فيه، ويزيد في نمائه.

والزكاة شرعاً :-

حقٌ وجبَ في مالٍ خاصٍ يملكُ لطائفةٍ مخصوصةٍ في وقتٍ مخصوص . أي أنها حقٌ ثابتٌ في بعض الأموال التي سببناها، يملكُ هذا الحقُ لطائفةٍ مخصوصةٍ وهم الأصنافُ الثمانية الذين ذكرهم الله تعالى في القرآن الكريم .

ويجبُ أن يخرج هذا المالُ في وقتٍ الوجوب . وهو عند حلول الحول للأموال أو عند الحصادِ وقطع الثمر بالنسبة للزروع والثمار.

(٢) سورة الشمس الآيات ٧-١٠ .

تأريخُ فريضة الزكاة

فُرضت الزكاةُ دون تحديد مقدار لها أول الأمر في مكة المكرمة لقوله تعالى ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ . وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ﴾^(٣) والآيات مكية . وقد جاء ذكر الزكاة في كثير من الآيات التي نزلت بمكة قبل الهجرة . إلا أن في المدينة المنورة حُددت مقاديرها . لذلك أُتفق العلماء على أنها فُرضت في السنة الثانية من الهجرة النبوية بالمدينة المنورة .^(٤)

حكمة مشروعية الزكاة

اقتضت أرادة الله تعالى أن يكونَ في الناس الغنيُّ والفقيرُ لتستقيم شؤونُ حياتهم . وليتعاونوا جميعاً على عمارة الأرض . . فلو كانوا كلُّهم أغنياء لبطلت مصالحهم ، ولو كانوا كلُّهم فقراء لفسدت معيشتهم ، وهانت حياتهم ، وبطلت الحكمةُ من أيجادهم ، لذلك أمر الله تعالى الفريقين بالتعاون والتآزر ، فأمر الأغنياء أن يعودوا على الفقراء بجزء من أموالهم . وأمر الفقراء أن يبذلوا للأغنياء من خبراتهم وحرفهم وما يحقق مصالحهم وأغراضهم ، فمن الواجب أن تكون بينهما المرافقةُ والمعاونةُ لا المزاخمة والمصارعة . ونظريةُ الاسلام الاقتصادية هي توثيق الرابطة بين المصلحة الفردية والمصلحة الجماعية ، تحت قانون إلهي يُنظِّم طرق اكتساب المال وأستهلاكه .

(٣) سورة المؤمنون .

(٤) كتاب الزكاة فلسفتها واحكامها .

ويمكن أن نلخص في الاسطر التالية أهم الحكم التي شرعت الزكاة من أجلها :-

- ١ - شيوع روح المحبة والود بين أفراد المجتمع الاسلامي .
- ٢ - تطهير النفس البشرية من رذيلة البخل والقسوة والشر والطمع وحب المال .
- ٣ - مواساة الفقراء وسد حاجات المعوزين والبؤساء والمحرومين وحفظهم من الانحدار الأخلاقي الى مهاوي الرذيلة وأرتكاب الجريمة من سرقة وقطع طريق .
- ٤ - التحديد من تضخم الأموال عند الأغنياء ، وبأيدي التجار والمحترفين . كي لا تحصر الأموال في طائفة محدودة ، أو تكون دولة بين الأغنياء .
- ٥ - إقامة المصالح العامة ، التي تتوقف عليها حياة الأمة وسعادتها .
- ٦ - أطفاء نار الحسد في قلوب الفقراء على الأغنياء .

بعض ما ورد في الزكاة من الآيات الكريمة

جاء في الزكاة آيات كريمة ، ولأهميتها في الاسلام فقد قرنت بالصلاة في اثنين وثلاثين موضعاً في القرآن الكريم ، وهذا دليل على كمال الاتصال بين ركني الصلاة والزكاة .

قال الله تعالى :-

- * ﴿ خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا ﴾ . . التوبة (١٠٣) .
- * ﴿ إِنْ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ، آخِذِينَ مَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ

ذلك مُحْسِنِينَ ، كانوا قَلِيلًا من الليل ما يهجعون وبِالْأَسْحَارِ هُمْ
يَسْتَغْفِرُونَ . وفي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ . . . الذَّارِيَاتِ
(١٥ - ١٩)

* ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا انْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ
الْأَرْضِ﴾ . . . البقرة (٢٦٧) .

* ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾ . . . المزمّل (٢٠) .

* ﴿الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ
وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ
وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ . . . التوبة (٧١) .

* ﴿وَلْيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ . إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ . الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي
الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ . وَآتُوا الزَّكَاةَ . وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ
الْمُنْكَرِ وَاللَّهُ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ﴾ . . . الحج (٤١) .

* ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فَعَلِ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامِ الصَّلَاةَ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةَ وَكَانُوا لَنَا
عَابِدِينَ﴾ . . . الأنبياء (٧٣) .

* ﴿فَأَقِمْوَا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَى
وَنِعْمَ النَّصِيرُ﴾ . . . الحج (٧٨) .

* ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ . وَالَّذِينَ هُمْ
عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ . وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ﴾ . . . المؤمنون (٣) .

* ﴿رَجَالٌ لَا تُلْهِهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ
الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ﴾ . . . النور (٣٧) .

* ﴿وَأَقِمْوَا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ . . .
النور (٥٦) .

- * ﴿هُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ﴾ . . النمل (٢).
- * ﴿هُدًى وَرَحْمَةً لِّلْمُحْسِنِينَ ، الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ﴾ . . لقمان (٤).
- * ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَىٰ . وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَاطِعْنَ أَمْرَ اللَّهِ وَرَسُولَهُ﴾ . . الاحزاب (٣٣).
- * ﴿وَوَيْلٌ لِّلْمُشْرِكِينَ . الَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ﴾ . . فَصَّلَتْ (٦/٧).
- * ﴿فَأَقِمْوَا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ . وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ . . المجادلة (١٣).
- * ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ﴾ . . البينة (٣).
- * ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ . هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾ . . البقرة (٢).
- * ﴿وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ، يَوْمَ يُحْمَىٰ عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فُتْكُوىٰ بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ ، هَذَا مَا كَنَزْتُمْ لِأَنفُسِكُمْ ، فَذُقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْنِزُونَ﴾ . . التوبة (٣٤).
- * ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَّهُمْ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَّهُمْ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخُلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ . . آل عمران (١٨٠).

بعض ما جاء في الزكاة من الأحاديث النبوية الشريفة

- ١ - عن ابن عمر رضي الله عنهما قال . قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ (بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ . شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ وَأَقَامَ

الصلاة وإيتاء الزكاة والحج وصوم رمضان) البخاري. ومسلم .

٢ - عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي ﷺ بعث مُعَاذاً إلى اليمن فقال أدعهم إلى شهادة أن لا إله إلا الله . وأني رسولُ الله . فإن هُم أطاعوا لذلك فأعلمهم أن الله افترض عليهم خمسَ صلواتٍ في كل يوم وليلة ، فإن هُم أطاعوك لذلك . فأعلمهم أن الله افترض عليهم صدقةً في أموالهم تُؤخذُ من أغنيائهم وتردُّ على فقرائهم متفق عليه .

٣ - عن أبي هريرة رضي الله عنه أن أعرابياً أتى النبي ﷺ فقال دُلّني على عمل إذا عملته دخلت الجنة . قال تعبدُ الله ولا تشركُ به شيئاً، وتقيم الصلاة المكتوبة وتؤدي الزكاة المفروضة وتصوم رمضان . قال والذي نفسي بيده لا أزيدُ على هذا ، فلما ولى قال النبي ﷺ مَنْ سرَّه أن ينظر إلى رجلٍ من أهل الجنة فلينظر إلى هذا . (البخاري .

٤ - عن أنس رضي الله عنه قال أتى رجل من تميم رسولَ الله ﷺ فقال يا رسول الله إني ذو مال كثير وذو أهل ومال وحاجزه^(٥) فأخبرني كيف أصنع وكيف أنفق؟ فقال رسولُ الله ﷺ (تُخرج الزكاة من مالك فأنها طهرة تطهرك ، وتصلُ أقرباءك . وتعرفُ حق المسكين والجار والسائل) ، رواه ، أحمد بسند صحيح .

٥ - عن جابر أنه ﷺ قال (مَنْ أدَّى زكاةَ مالِهِ ذهب عنه شره) الطبراني في الأوسط .

٦ - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال (ما من يوم يُصبح العبادُ فيه إلا ملكان ينزلان فيقول أحدهما اللهم أعط منفقاً خلفاً ويقول الآخر اللهم أعط ممسكاً تلفاً) رواه الشيخان والنسائي .

٧ - عن أبي هريرة رضي عن الله عنه قال قال رسولُ الله ﷺ خمسٌ من جاء بهن مع إيمانٍ دخل الجنة . من حافظ على الصلوات الخمس

(٥) أي مورد خير ينزل عليه الناس لِيَسْتَقُوا ويستفيدوا . وهو صاحب مضيف .

على وضوئهنّ وركوعهنّ وسجودهنّ ومواقيتهنّ . وصام رمضان .
وحجّ البيت ان استطاع اليه سبيلا وأعطى الزكاة طيبةً بها نفسه)
الطبراني .

٨ - عن أبي الدرداء رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ (الزكاة قنطرةً
الاسلام) الطبراني .

٩ - عن حذيفة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال (الاسلام ثمانية أسهم
الاسلام سهم ، والصلاة سهم ، والزكاة سهم ، والصوم سهم ، وحج
البيت سهم والأمر بالمعروف سهم ، والنهي عن المنكر سهم ،
والجهاد في سبيل الله سهم وقد خاب من لا سهم له) رواه البزار
مرفوعاً .

١٠ - عن الحسن رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ (حَصَّنُوا أَمْوَالَكُمْ
بِالزَّكَاةِ ، وَدَاوُوا مَرْضَاكُمْ بِالصَّدَقَةِ . وَاسْتَقْبِلُوا أَمْوَاجَ الْبَلَاءِ بِالذَّعَاءِ
والتضرع) أبو داود والطبراني والبيهقي .

١١ - روي عن علقمة رضي الله عنه أنهم أتوا رسول الله ﷺ قال : فقال
لنا النبي ﷺ (إِنَّ تَمَامَ إِسْلَامِكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا زَكَاةَ أَمْوَالِكُمْ) البزار .

من احاديث الترهيب في منع الزكاة

١٢ - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ (ما من صاحب
ذهب ولا فضة لا يؤدي منها حقّها الا اذا كان يومُ القيامة صُفِّحت له
صفائحٌ من نار فأحميَ عليها في نار جهنم فيكوى بها جنبه وجبينه
وظهره كلما بَرَدَتْ أعيدت له في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة ،
حتى يُقضى بين العباد ، فيرى سبيله ، أما الى الجنة وأما الى النار
رواه مسلم

١٣- عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ، عن رسول الله ﷺ قال ما من أحد لا يؤدي زكاة ماله ، إلا مُثِّلَ له يوم القيامة شجاعاً أقرع ، حتى يُطَوَّقَ به عنقه ، ثم قرأ علينا النبي ﷺ مصداقه من كتاب الله ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ الْآيَةَ . . .﴾ رواه ابن ماجه والنسائي وابن خزيمة .

١٤- عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ وَبِلُ لِلْأَغْنِيَاءِ مِنَ الْفُقَرَاءِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَقُولُونَ رَبَّنَا ظَلَمْنَاهُ حَقَّقْنَا الَّتِي فَرَضْتَ لَنَا عَلَيْهِمْ . فيقول الله عز وجل . وعزتي وجلالي لأديننكم ولأباعدنهم ، ثم تلا رسول الله ﷺ ﴿وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ لِلْمَسَائِلِ وَالْمَحْرُومِ﴾ الطبراني .

١٥- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال . قال رسول الله ﷺ (عُرِضَ عَلَيَّ أَوَّلُ ثَلَاثَةٍ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ . وَأَوَّلُ ثَلَاثَةٍ يَدْخُلُونَ النَّارَ فَأَمَّا أَوَّلُ ثَلَاثَةٍ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ . فَالشَّهِيدُ ، وَعَبْدٌ آدَى حَقَّ اللَّهِ وَنَصَحَ لِسَيِّدِهِ ، وَفَقِيرٌ مُتَعَفِّفٌ ذُو عِيَالٍ .^(٦))

وأما أول ثلاثة يدخلون النار، فسلطان مسلط،^(٧) وذو ثروة من المال لم يعط حق ماله ، وفقير فخور^(٨) رواه البيهقي وابن حبان .

١٦- عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال (من أتاه الله مالاً فلم يُؤدِّ زكاته مُثِّلَ^(٩) له يوم القيامة شجاعاً^(١٠) أقرع^(١١) له زبيبتان^(١٢))

(٦) لا يسأل الناس ، ويعتمد على الرازق سبحانه ويعمل عملاً وله أولاد وزوجة .

(٧) أي حاكم ظالم جائر لم يخف الله في أوامره .

(٨) محتاج كثير الكبر والفخر والعظمة يتكبر على الناس .

(٩) أي صوره .

(١٠) الشجاع - أي الذكر من الحيّات .

(١١) ذهب شعره من كثرة السم .

(١٢) نكتتان سوداوان فوق عينيه .

يطوقه يوم القيامة، ثم يأخذ بلهزمتيه - يعني شذقيه - ثم يقول أنا كنزك أنا مالك . ثم تلا هذه الآية ﴿ولا تحسبن الذين يخلون... الآية﴾^(١٣) رواه البخاري ومسلم والنسائي .

١٧- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال في حديث قصة الأسراء، أنه ﷺ (أتى على قومٍ على أدبارهم)^(١٤) رقاّع^(١٥) وعلى أقبالهم رقاّع يسرحون^(١٦) كما تسرح الأنعام الى الضريع^(١٧) والزقوم^(١٨) ورصف جهنم^(١٩)

قال ما هؤلاء يا جبريل؟ قال هؤلاء الذين لا يؤدون صدقات أموالهم وما ظلمهم الله وما الله بظلام للعبيد) البزار عن الربيع بن أنس عن أبي العال .

(١٣) آل عمران آية (١٨٠) .

(١٤) ظهورهم .

(١٥) قطع بالية وخرق مكتوب عليها تقصيره في حقوق الله كما ورد في النهاية في شرح (يجيء احدكم يوم القيامة وعلى رقبته رقاّع تخفق) أراد بالرقاّع ما عليه من الحقوق المكتوبة في الرقاّع وخفوقها حركتها أهـ والمعنى ان الله يسمهم بعلامات المقصرين ويكشف ستره سبحانه ويجعل منظرهم كئيباً ليتحسروا على ما فرطوا ويندموا على ما قصرُوا في دنياهم، فليعتبر الأغنياء كما قال ﷺ (رب كاسية في الدنيا عارية يوم القيامة) يريد ﷺ حث المسلمين على الاعمال الصالحة وتشجيع مشروعات الخير بشعرات أموالهم لتتفع في آخرهم (يوم ينظر المرء ما قدمت يداه) .

(١٦) يمشون الى جمع المال في الدنيا كما تمشي الماشية والأبل الى المرعى استعمل النبي ﷺ هذه الكلمة (يسرحون) لخستهم يوم القيامة ودناءتهم وحقارتهم وانهم في الدنيا مثل الحيوانات يسعون لمليء بطونهم وجيوبهم فيكنزون ولا يعملون خيراً كما قال تعالى في الكفار ﴿يأكلون كما تأكل الأنعام والنار مثوى لهم﴾ وهؤلاء ايضاً الذين لا يخرجون الزكاة ينالون عقاباً مثلهم .

(١٧) نبت بالحجاز له شوك كبار .

(١٨) اطعمة كريهة في النار .

(١٩) حجارة محمأة على النار .

١٨- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال سمعتُ من عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ (مَاتَلَفَ مَالٌ فِي بَرْوٍ لَا بَحْرَ إِلَّا بِحَبْسِ الزَّكَاةِ) الطبراني .

١٩- عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ (مَانَعُ الزَّكَاةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي النَّارِ) الطبراني .

٢٠- عن ابن عمر رضي الله عنهما . أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ (يَا مَعْشَرَ الْمُهَاجِرِينَ خَصَالُ خَمْسٍ إِنْ أَبْتَلَيْتُمْ بِهِنَّ وَنَزَلَنَّ بِكُمْ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ تَدْرِكُوهُنَّ : لَمْ تَظْهَرِ الْفَاحِشَةُ فِي قَوْمٍ قَطُّ حَتَّى يُعْلِنُوا بِهَا إِلَّا فُشَا فِيهِمُ الْأَوْجَاعُ الَّتِي لَمْ تَكُنْ فِي أَسْلَافِهِمْ .

وَلَمْ يَنْقُصُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ إِلَّا أَخَذُوا بِالسِّنِينَ^(٢٠) وَشَدَّةِ الْمُؤْنَةِ وَجَوْرِ السُّلْطَانِ ، وَلَمْ يَمْنَعُوا زَكَاةَ أَمْوَالِهِمْ إِلَّا مَنَعُوا الْقَطْرَ مِنَ السَّمَاءِ وَلَوْلَا الْبَهَائِمُ لَمْ يُمَطَّرُوا ، وَلَا نَقَضُوا عَهْدَ اللَّهِ وَعَهْدَ رَسُولِهِ إِلَّا سُلْطَ عَلَيْهِمْ عَدُوٌّ مِنْ غَيْرِهِمْ فَيَأْخُذُ بَعْضُ مَا فِي أَيْدِيهِمْ .
وَمَا لَمْ تَحْكَمْ أَيْمَتُهُمْ بِكِتَابِ اللَّهِ إِلَّا جُعِلَ بِأَسْهُمِ بَيْنَهُمْ) رواه ابن ماجه والبخاري .

٢١- عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال (مَنْ كَسَبَ طَيِّباً^(٢١) خَبَثَتْهُ^(٢٢) مَنَعَ الزَّكَاةَ ، وَمَنْ كَسَبَ خَبِثاً^(٢٣) لَمْ تُطَيَّبْ الزَّكَاةُ) الطبراني .

(٢٠) القحط والفقر .

(٢١) حلالاً .

(٢٢) نجسه وجلب على نفسه العذاب .

(٢٣) أي جمع مالا حراما .

حكم تارك الزكاة

تاركُ الزكاة: أي الممتنع عن أدائها:
إن كَانَ يَعْتَقِدُ وجوبها - إلا أَنه لَا يَزْكِي بخُلَا - فهو مُسْلِمٌ آثِمٌ وَعَاصٍ .
وعلى الحاكم أَن يرغمه على أَخراجها .
وإن كَانَ (مَانِعُ الزكاة) جاحداً لها منكرًا لِفَرْضِيتها، فهذا كافرٌ تجري عليه أحكامُ المرتدين عن الإسلام . لأنها من أركان الإسلام ثابتة بالكتاب والسنة وأجماع الأمة . وهي من ضروريات الدين .
ولو أمتنع قومٌ من المسلمين عن أدائها قوتلوا . وهذا ما قاله أبو بكر الصديق رضي الله عنه (لَأَقَاتِلَنَّ من فَرَّقَ بين الصلاة والزكاة . والله لو منعوني عَنَاقاً^(٢٤) كانوا يؤدونها إلى رسول الله لقاتلتهم على منعها .
وفي رواية لو منعوني (عِقَالاً)^(٢٥) كانوا يؤدونه إلى رسول الله ﷺ لقاتلتهم على منعه .
والرسول ﷺ يقول (أُمرتُ أَن أَقاتِلَ الناسَ حتى يشهدوا أَن لا إِلَهَ إلا الله وَأَن مُحَمَّدًا رسولُ الله . وَيَقِيمُوا الصلاة . وَيؤْتُوا الزكاةَ فَإِذَا فَعَلُوا ذلكَ عَصَمُوا مِنِّي دماءَهُم وَأَمْوالَهُم إلا بِحَقِّ الإسلامِ وحسابُهُم على الله تعالى) رواه البخاري ومسلم .

(٢٤) سبق ذكرها وهي انثى المعز عمرها أقل من سنة .

(٢٥) الحبل الذي يعقل به البعير أي تربط به ركبته .

شروط وجوب الزكاة

لا تجبُ الزكاةُ على أحدٍ حتى تتحقق فيه شروطُ خمسة عند جمهور الفقهاء :

- ١ - الاسلام .
 - ٢ - العقل .
 - ٣ - البلوغ .
 - ٤ - الحرية .
 - ٥ - ملك النصاب ملكاً تاماً وحال عليه الحول .
- فاذا تحققت هذه الشروط وجبت الزكاة .

توضيح الشروط بالتفصيل :-

* (الاسلام) :

فلا تجبُ الزكاةُ على الكافر . لأنه مطالب بالاسلام أولاً ثم بالتكاليف الشرعية .

* (العقل والبلوغ) :

لا تجب الزكاة على المجنون (والمعتوه مثله)^(٢٦) ولا على الصبي ولا تجب في مالهما . لأن الزكاة تطهير من الذنوب ولا ذنوب عليهما ثم ان الزكاة عبادة وتكليف ، وهما غير مكلفين .

وان الزكاة تحتاج الى النية ونيتهما غير معتبرة شرعاً . وهذا عند أبي حنيفة^(٢٧) (أما جمهورُ الفقهاء) فقالوا لا تجب عليهما ، ولكن تجب في

(٢٦) هو ناقص العقل .

(٢٧) فان قيل لماذا تجب في مالها الغرامات والنفقات؟ فالجواب لأنها من حقوق العباد . وأما

صدقة القطر فانها شبيهة بحقوق العباد .

مالهما، اذا كانا غنيين . لحديث رسول الله ﷺ لمعاذ قال (تؤخذ من أغنيائهم فتردُّ على فقرائهم) . ثم إنَّ الزكاة متعلّقة بالمال، فحق الفقير فيه . لقوله تعالى ﴿والذين في أموالهم حق معلوم للسائل والمحروم﴾
المعارج (٢٤) - (٢٥) .

وعلى والي أمر الصبي والمجنون أن يخرج الزكاة عنهما من مالهما فاذا أُخِرَ أَيْمٌ . وقال بعض الفقهاء :
على الولي ، أن يُحصي ما يجب في مال اليتيم من الزكاة فإذا بلغَ علمه ، فإن شاء زكى وإن شاء لم يزك . وكذلك تؤجل زكاة المجنون حتى يفيق .

✽ (الحرية) :

لا تجب الزكاة على العبد المملوك ، أذ هو وماله ملكٌ لسيّده .

✽ (ملك النصاب ملكاً تاماً) :

هذا الشرط مركّب من شرطين .

١ - ملك النصاب .

٢ - ملكاً تاماً .

فالمراد بالأول أي (النصاب) :

أنه لا زكاة حتى يملك المسلم نصاباً ، وقد حُدِّدَت الانصبُ بحسب المال الذي تجب فيه الزكاة ، وسيأتي بيانها عند بيان الأموال التي تزكى . فمن لم يملك نصاباً لا زكاة عليه . (والنصاب) معناه القدر الذي اذا بَلَغَهُ المالُ وَجِبَتْ فيه الزكاة . وقد أشرت الفقهاء أن يكون هذا المال زائداً عن حوائجه الأصلية . وعن حاجة من يعولهم وعن دينه .

أما اذا احتاجه لأيجار المسكن ، أو أجرة خياطة الثوب ، أو لأثاث المنزل المعتادة ، أو كتب الدراسة ، أو للسلاح ، فلا تجب فيه الزكاة .
والمراد بالثاني : أي (الملك التام) :

هو أن يكون الملك تاماً. أي للمالك حرية التصرف فيما يملك. وأن يكون المال في يده. وأن تكون فوائده عائدة عليه. فملك العبد، غير تام، وصاحب المال الغائب الذي لا يرجوا وصوله إليه ناقص. وكذلك أصحاب الأموال المغصوبة أو الموقوفة، أو التي استولى عليها الحاكم دون وجه حق أو عقوبة لصاحبها.

كل أولئك لا زكاة عليهم في أموالهم هذه. لأنهم وإن ملكوها إلا أنهم لا يستطيعون الانتفاع بها. والذي لا يملك الانتفاع بها لا يكون غنياً. وكذلك لا تجب في أموال الدائع والأمانات التي عندك. لأنها ليست ملكاً لك.

* (حولان الحول):

إذا تحققت الشروط السابقة، وجبت الزكاة في ذمة المسلم. ولكن لا يجب عليه الأداء، إلا إذا حال على النصاب الحول^(٢٨) وهو اثنا عشر شهراً عربياً.

هل يشترط بقاء النصاب كاملاً طوال الحول؟

الشافعية:

يشترطون بقاء النصاب كاملاً مع كل الحول، فلوزال الملك في لحظة من الحول أو نقص النصاب ثم عاد، انقطع الحول عندهم واستأنف من حين يجدد الملك أو يرجع النصاب. أما غيرهم

فلا يشترط أن يكون النصاب تاماً طوال الحول بل يكفي أن يكون تاماً في طرفي الحول، أوله وآخره.

(٢٨) إلا في الثمار والزروع والمعادن فإن زكاتها آتية لا حولية.

يعني : لو ملك نصاباً في أول الحول ، ثم نقص في أثناءه ، ثم كمل في آخره وجبت فيه الزكاة على رأي غير الشافعية .
أما إذا استمر النصاب ناقصاً حتى انتهى الحول فلا تجب فيه الزكاة .
(ملاحظة)

من ملك نصاباً في أول الحول ، ثم تاجر فيه وربح في أثناء الحول ، فإن الربح يضم الى أصل المال ويزكي الجميع آخر الحول .

النية في أداء الزكاة

تشرط النية لصحة الزكاة . لأنها عبادة . وكل عبادة لا بد لها من نية . ومعنى النية : أن يقصد المزكي بقلبه ، أن ما يخرجهُ للفقير ، هو من الزكاة المفروضة ، تنفيذاً لأمر الله ، وطلب ثوابه .
فاذا أخرجها المزكي بنفسه لزمته النية عند أدائها ، وقبل أن يستلمها الفقير ، أو عند استلامه لها مباشرة ، أو ينوي عند فرزها عن بقية ماله . ولا يشترط أن يقول للفقير خذ هذه من الزكاة ، ولا يشترط أن يعلمهم بها أنها من الزكاة ولكن تكفي بمجرد أن يستلمها الفقير ، وينوي المزكي بقلبه أنها من الزكاة .
أما إذا أعطى المال للفقير بدون أن يستحضر النية على أنها من الزكاة ، ثم تذكر بعد أن استلمها الفقير ثم بعد ذلك يقصد المزكي جعلها من الزكاة لا يجوز اعتبارها من الزكاة .

تنبيهات ومسائل مهمة

- ١ - يجوز تعجيل الزكاة ودفعها قبل وجوبها كأن يخرجها قبل أن يحول الحول ولو لعامين أو ثلاث :

٢ - إذا أخذ الحاكمُ الزكاة بالقوة من المزكي ليعطيها لمستحقيها فتغني نية الحاكم عن نية المزكي .

وان نوى المزكي ولم ينو الحاكم عند دفعها لمستحقيها، أجزأت نية المزكي .

٣ - إذا وكل المزكي غيره بأداء الزكاة، فعليه النية عند التوكيل . ولا تكفي نية الوكيل إذا لم ينو الموكل .

ولا تجب نية الوكيل عند الدفع، بل لودفعها للفقير عن موكله بدون أن ينوي يجوز، لأن النية حصلت من المزكي عند التوكيل . ولودفع للوكيل بدون نية، ثم نوى قبل صرف الوكيل إلى الأصناف المستحقة أجزأت نيته .

(ملاحظة)

لودفعها بدون نية، ثم نوى أجزأته؛ فقد جوز البعض ذلك إذا كان المال لا يزال باقياً في يد الفقير .

٤ - تكفي نية ولي (الصبي أو المجنون) عند من يرى أن في ماله زكاة . لأن الصبي والمجنون نيتهما غير معتبرة شرعاً .

٥ - من عليه زكاة فتصدق بجميع ماله دون أن ينوي الزكاة . فعند جمهور العلماء تسقط عنه الزكاة . لأن المال الذي وجبت فيه الزكاة قد خرج من يده .

٦ - ما الحكم لو مات بعد أن وجبت عليه ولم يخرج زكاة ماله؟ عند الشافعية: تخرج الزكاة من أصل ماله .

وقال قوم: إن أوصى بها أخرجت عنه من الثلث، وإن لم يوص لا شيء على الورثة - وهذا لا يعني براءة ذمته من الزكاة عند الله، لذا فالأولى بالورثة أخراجها عنه، وإن لم يوص، براءة لذمته . والمشهور أنها بمنزلة الوصية، أي تخرج من الثلث .

٧ - ما الحكم لو تلف المال؟

تسقط الزكاة بتلف النصاب عند الحنفية:

وقال غيرهم إن تلف النصاب قبل التمكن من الأداء سقطت الزكاة عنه وإن تلف بعده لم تسقط.

هل تجب الزكاة على الفور

تجبُ الزكاةُ على الفور (عند الشافعية) فلا يجوز تأخيرها مع القدرة عليها والتمكن من أدائها، إذا لم يخش ضرراً.
(وعند الحنفية) له التأخير، ولا تجب على الفور. لأن الأمربأدائها مطلق، فلا يتعين الزمن الأول لأدائها دون غيره. كما لا يتعين لذلك مكان دون مكان.

ولكن المزكي عليه أن يراعي الأصلح لأخراجها.
فاذا وجدَ مستحقيها على الفور أداها على الفور. والآ عزّلها ووزعها طيلة السنة لمستحقيها.

زكاة الدّين

إذا كان صاحبُ المالِ مديناً للناس . فهل يزكي كلّ ما عنده من مال أو يطرحُ حسابَ ما عليه من دينٍ ويزكي الباقي؟
الحنفية قالوا:

يطرحُ مبلغُ الدّين من المبلغ الموجود لديه، ويزكي الباقي فقط، وإن كان الدّينُ يستغرقُ جميعَ ماله، ولم يوجد عنده نصاب، فلا زكاة عليه أصلاً. لأنه في هذه الحالة يعتبر فقيراً. والرسول ﷺ يقول (لا صدقة الآ عن ظهر غنى) رواه أحمد.

الشافعية قالوا :

إن دفعَ الدَّينَ إلى أهله سَقَطَتْ عنه الزَّكَاةُ، وإن لم يدفعه بل أبقاهُ عنده، وجَبَتْ زَكَاتُهُ ضمن أمواله التي يزكِّيها.

إذا كان صاحبُ المالِ دائماً :

أي إذا كانَ هو الذي يطلبُ الناسَ ديناً : فهل يزكي ذلك الدَّينَ الذي هو عند الناس أم لا ؟

الجواب على ذلك : إن كانَ الدَّينُ قوياً : - بمعنى أنه يمكنُ تحصيلُهُ أكيداً وقتَ الطلبِ من المدين . فيزكي هذا الدَّينَ مع الأموال التي عنده .

وإن كانَ الدَّينُ ضعيفاً : بمعنى أنه لا يمكنُ تحصيلُهُ بسهولةٍ كانَ كانَ المدينُ فقيراً أو أيسرَ صاحبُ المالِ من استحصالِهِ، فهذا لا يزكيه مع أمواله سنوياً . بل كلما استلم مبلغاً من هذا الدَّينِ الضعيفِ دَفَعَ ما يترتبُ عليه من الزَّكَاةِ لعامٍ واحدٍ ولو مَضَتْ عليه عدةُ سنواتٍ .

(مسألة مهمة)

صاحبُ مالٍ وجبت عليه الزَّكَاةُ، وله دَيْنٌ على فقير، ونوى إعفاء الفقير من دَيْنِهِ كُلِّهِ أو بعضه من مال الزَّكَاةِ، هل تجزئ من الزَّكَاةِ بمجردَ إعفائه ؟

الجواب : لا يجزئ من هذا الأعفاء عن الزَّكَاةِ لأن الفقير لم يستلمها . وله أحدُ طريقين :-

- ١ - دفعها للفقير بنية الزَّكَاةِ، ومن ثَمَّ استلامها منه عن الدَّينِ .
- ٢ - أن يستدين المدين - المبلَّغ - ثَمَّ يَدْفَعُهُ لدائِنِهِ - وهو المزكي ، ثم يُعيدُهُ المزكي إليه بنية الزَّكَاةِ .

المال الوارد أثناء الحول هل يضاف الى النصاب؟

إذا ملك المسلم نصاباً في بداية الحول، ولم يطرأ عليه نقص خلاله، ثم ورد اليه موارد من نوع المال أثناء الحول ولوقبل انتهائه بوقت يسير، إذا حال الحول، زكّي جميع المال، أي الأصل، والوارد الذي ورده في خلاله.

أذ شرط حولان الحول لأصل المال، لا لما أضيف اليه من واردات.

توضيح ذلك :

رجل لديه ألف دينار أول الحول، وقبل انتهاء الحول ورده ألف أخرى ثم انتهى الحول. يجب عليه زكاة الألفين. لأن أصل النصاب مرّ عليه الحول، والمضاف يكون تبعاً ولولم يمرّ عليه حول.

أنواع الأموال التي تجب فيها الزكاة

الأموال التي يجب على المسلم ان يزكّيها: خمسة أنواع .

١ - النقدان - الذهب والفضة - أو ما يقوم مقامهما .

٢ - عروض التجارة .

٣ - الزروع والثمار .

٤ - النعم أو المواشي .

٥ - المعادن .

وسنوضح ذلك بالشرح والتفصيل :

(زكاة الذهب والفضة)

الذهب والفضة إما أن تكونا نقوداً أو حلياً .
والنقود أما أن يكون التعامل بهما مباشرة ، أو بشيء يرمز إليهما من
العملات الأخرى التي تقوم مقامها (كالدينانير الآن في العراق مثلاً) فكل
ذلك تجب فيها الزكاة .

والحلي : أما أن يكون حلالاً أو حراماً .
فان كان حلالاً : - وهو ما تلبسه النساء للزينة - فلا زكاة عليه عند
الشافعية الا أن يكون متجاوزاً العادة ، فيزكى الزائد على ما اعتاده الناس
(وعند الحنفية) الحلي المباح ، يزكى مطلقاً سواء كان معتاداً أو زائداً على
العادة .

وان كان حلياً حراماً : كالذهب للرجال ، أو ما أتخذ آنية من ذهب أو
فضة ، فهذا تجب فيه الزكاة بالاتفاق .

لأن في أسقاط الزكاة عنه أعانة على ارتكاب المحرم وهو أمر تأباه روحُ
الشريعة . ومن المعلوم أن الشريعة الإسلامية حرّمت على الرجال لبس
الذهب والحريير . كما حرمت على الرجال والنساء جميعاً استعمال أواني
الذهب والفضة .

(تنبيه)

الحلي اذا أتخذ للتجارة تجب فيه الزكاة بلا خلاف .

نصاب الذهب والفضة

(الذهب) نصابه (عشرون مثقالاً) شرعياً .
فلا تجب الزكاة أصلاً على من يملك أقل من عشرين مثقالاً ، فاذا بلغ

الذهبُ عشرين مثقالاً، وحال عليها الحول، وجبت فيها الزكاة بنسبة ربع العشر، أي نصف مثقال، وما زاد فيحسب على هذا القدر، أي يؤخذ منه ربع عشره سواء قلّ الزائد على النصاب أو أكثر.

ففي كل أربعين مثقالاً مثقال واحد وفي (خمسین) مثقال وربع وفي (ستین) مثقال ونصف وفي (الثمانین) مثقالان . وفي (المائة) مثقالان ونصف . . . وهكذا.

(الفضة) نصابها (مائتا درهم) شرعي أي (نصف حقه) من الفضة وهو ما يعادل (١٤٠) مثقالاً بوزن الصائغ اليوم .
ويدفع عنها ربع العشر أيضاً: وهو خمسة دراهم .

فمن مَلَكَ من الفضة أقل من نصف حقه لا تجبُ فيها الزكاة أصلاً .

أما إذا بلغت (نصف حقه) استنبول فأكثر وجبت فيها الزكاة . بنسبة ربع العشر، سواء قلّ الزائد على النصاب أم أكثر . والتقدير يجب أن يكون بالوزن الدقيق لا بالعدد .

(ملاحظة)

يجوز دفع قيمة الذهب والفضة بأن تقوّم بالسعر السائد في ذلك الوقت الذي يزكي به . ولا يجوز تقويمه بسعر الشراء القديم . ويقوّم بسعر مادته كذهب أو فضة دون أجور الصياغة .

ضم النقدين ليكونا نصاباً

مَنْ كان عنده ذهبٌ لا يبلغ نصاباً، وفضةٌ لا تبلغ نصاباً هل يضم

أحدهما الى الآخر ليكونا نصاباً أم يحسب كل منهما منفصلين؟

رأي جمهور العلماء : يضم أحدهما الى الآخر لينبلغ نصاباً فيزكيه لأن

ذلك من مصلحة الفقير. ولأن الزكاة إنما تجب في قيمتها. فإذا بلغت قيمة الجميع نصاباً وجبت فيها الزكاة.
(أما الشافعية) فقالوا لا يضم أحدهما إلى الآخر لأنهما مالان مختلفان في نصابهما. ولقوله ﷺ (ليس فيما دون خمس أواق من الورق^(٢٩) صدقة).

الذهب والفضة المخلوطان

المخلوطان من الذهب والفضة بشيء آخر، من نحاس أو نيكل أو غيرهما، لا زكاة فيهما حتى يبلغ ما فيهما من الذهب والفضة الخالصين نصاباً كاملاً، سواء كان الذهب أو الفضة أكثر من المادة المخلوطة به أو أقل. هذا عند الشافعية.

(أما الحنفية) فقالوا يُعْتَبَرُ في المغشوش، الغالب من الذهب أو الفضة. أو غيرهما.

فالذهب المخلوط بالفضة، إن غلب فيه الذهب زُكِّيَ زكاة الذهب وأُعتَبِرَ كله ذهباً. وإن غلب فيه الفضة فحكمه كله حكم الفضة في الزكاة. فإن بلغ نصاباً زُكِّيَ وإلا فلا.
أما إن كان الغالب النحاس :-

فإن راج في الاستعمال رواج النقد، وَبَلَغَتْ قيمته نصاباً زُكِّيَ كالنقود. وكذلك يُزَكَّى زكاة النقد إن كان الخالص فيه يبلغ نصاباً.
فإن لم يُرَجَّ ولم يبلغ خالصه نصاباً :-

فإن نوى به التجارة كان كعروض التجارة فيقوم وتزكَّى القيمة. وإلا فلا تجب فيه الزكاة^(٣٠)

(٢٩) الورق بكسر الراء اي الفضة.

(٣٠) انظر كتاب الفقه على المذاهب الأربعة لعبد الرحمن الجزيري ج ١ ص ٦١٢.

زكاة ما قام مقام النقود

الذي يقوم مقام النقود اليوم : هو الدراهم المعدنية والدنانير الورقية والأفلاس، وجميع الأوراق المالية والنقود المعدنية المتخذة عملة الآن لقد كان التعامل بالذهب والفضة مباشرة،^(٣١) ولكن اليوم لم يكن هذا التعامل بهما، بل صار التعامل في كل الدول بعملة ورقية، هي بمثابة سندات على البنوك، والبنوك ملتزمة قانوناً بدفع قيمة هذه الأوراق إذا طلب صاحبها. وإن لم يجر التعامل بذلك، ولكنها تدفع ما يريد من رصيده من هذه الأوراق في أي وقت شاء، وأي مقدار يريد، فهي - بهذه الاعتبارات - أموال نامية بالقوة. وهي في التعامل - عوض عن الذهب والفضة. فالزكاة فيها واجبة. اذا تحققت فيها شروط الوجوب، وتقدر قيمتها بقيمة الذهب أو الفضة عند تقدير النصاب وقد قال الفقهاء - تقدر بما هو أنفع للفقراء.

والأنفع لهم في الوقت الحاضر تقديرها بالفضة. ونصابُ الفضة. كما ذكرنا سابقاً (١٤٠) مائة وأربعون مثقالاً بمثقال الصائغ اليوم، وهو ما يعدل نصف حقه أستانية من الفضة. فعلى المزكي : أن يسأل أهل الخبرة والأختصاص، عند حولان الحول كم تبلغ قيمة نصاب الفضة؟ فقيمتها هي أقل النصاب.

(٣١) أذ هما النقود في الأصل.

ويعطي عن كل دينار نصف درهم، أو عن الأربعين ديناراً، ديناراً واحداً وعن (المائة دينار) دينارين ونصفاً. وعن (الألف دينار) خمسة وعشرين ديناراً وهكذا . . .
(ملاحظة):

تجب الزكاة على ما يؤخذ من إيجارات المساكن أو المحلات التي تؤجر للصناعات وللتجارة. وما يتجّ من أرباح المصانع أو من كسب الحرف. كل ذلك يضمّ الى ما لديه من نقود ويؤكّى مع أمواله.

زكاة عروض التجارة

تجب الزكاة في قيمة عروض التجارة:
وعروض التجارة معناها كل مالٍ أعد للبيع والشراء مرابحة، واتخذ لأخذ العوض عنه متاجرة، مهما كان نوعه وجنسه، ولو لم يكن من الأموال التي تجب فيها الزكاة.

- وهذا يشمل: كل ما هو معروض للبيع والشراء من أقمشة، وألبسة، وأدوية، وجلود، وحصران، وحبوب، وسيارات، ومكائن، ومواد أنشائية، أو محلات عطارية، أو مواد غذائية، أو أدوات احتياطية.

وكذلك يشمل المواد المطروحة في ساحة عمل المقاولين. ويشمل الأعمال المنجزة في مقاولات المتعهدين كالهيكل الكونكريتي أو البناية المنجزة، وغير المنجزة إذا لم يسلمها المقاول لأهلها، إذا كانت مشيدة

من فلوسه . وكذلك يشمل المتاجرة في الخضراوات أو القرطاسية وكذا الدور المتاجر بها بيعاً وشراء وغير ذلك فاذا خال الحول عليها وجب على التاجر أن يقومها في آخر السنة بما قامت عليه ، ويضم اليها ما هو موجود مع العروض من نقود وديون قوية ، ويخرج الزكاة عن الجميع ، وهو ربع العشر - (يعني واحداً من أربعين) .

مسائل مهمة تخص عروض التجارة

- ١ - تقوم عروض التجارة بالسعر الذي تُشترى به وقت حولان الحول مع إضافة أجور النقل والحمل .
- ٢ - لا يكفي الرضخ والتخمين لمواد المحل ، أو أجزاء المعروض أياً كان ، بل لابد من الأحصاء التام والحساب الدقيق ، يعني : يحسب ما في المحل حاجة حاجة بالنسبة للمعدود ، وبالوزن بالنسبة للشيء الموزون وبالذرع للمذروع .
- ٣ - لا تحسب الأشياء الثابتة في المحل والتي لم تعد للبيع . كالميزان والرفوف والديكورات ، والمراوح وما الى ذلك .
- ٤ - اذا كان النصاب كاملاً في طرفي الحول أي في أول السنة وآخرها ثم نقص عن النصاب أثناء السنة فان هذا النقصان لا يضرب بأصل النصاب بل عليه أن يزكيه . واذا كان النصاب كاملاً في بداية السنة ثم نقص في آخرها وبقي ناقصاً حتى خرج الحول فلا زكاة عليه .
- ٥ - تتكرر زكاة عروض التجارة بتكرار الاعوام مادام النصاب كاملاً .

هل تجب الزكاة على العمارات والمسقفات والسيارات وسائر المعدات؟

لا تجب الزكاة على اعيانها - أي لا يجب تقويمها رأس السنة لاداء الزكاة عليها ما لم تكن معدّة للبيع والشراء - أي عروض تجارة - لان من شروط زكاة المال ان يكون قابلاً للنماء بذاته فالدنانير قد تزيد بالبيع والشراء من مائة الى ان تصير مائة وعشرين والأنعام تتزايد بنفسها . اما العمارات والآلات والمعدات فانها تتزايد بآثارها لا بنفسها . اما مواردنا :

فأما ان تكون مساوية لمصروفات صاحبها او زائدة على مصروفاته . فان كانت مساوية فلا زكاة عليها لان شرط الزكاة حولان الحول وزيادة المال عن احتياجات صاحبه الأصلية . وان كانت زائدة وله نصاب مجانس لها ضمها اليه واخذت حكمه في الزكاة .

وان لم يكن له نصاب سواها وبلغت نصاباً لا تجب زكاتها إلا بعد مرور عام عليها لا فرق بينها وبين الموارد التي يكسبها من جهات اخرى . وقد اوجب بعض العلماء المعاصرين الزكاة على مواردنا فمنهم من قاسها على ما يؤخذ من الركاز ومنهم من قاسها على ما تخرجه الارض من الثمار والزروع وكلا القياسين فاسد لوجود الفارق بين المقيس والمقيس عليه .

اما الاول : فلأن الركاز من دفين الجاهلية وهذه من مكاسب المسلمين .

ثم ان الركاز يدفع خمسه من ذات المال المعثور عليه لا من آثاره ، والموارد الحاصلة من العمارات والمعدات من آثارها لا منها .

واما الثاني : فلأن زكاة الخارج تدفع عن بعض المحصود من الأرض الناتج منها وله ضوابط وقيد وشروط لا تنطبق على موارد هذه الامور ثم أن مواردها (النقود) صنف مستقل من أصناف الزكاة لا ينبغي استعمال القياس معه اذ قد ورد نص به ولا اجتهاد مع ورود النص . اما إن اتخذ شراء المعدات وبناء العمارات وسيلة للتهرب من الزكاة فان تصرف صاحبها بشرائها واعدادها بهذه النية فهو آثم على تصرفاته هذه ومع ذلك لا زكاة عليه بل عليه الأثم فقط .

زكاة الزروع والثمار

المقصود بالزروع التي تجب فيها الزكاة : هي الحنطة والشعير . وكل زرع يصلح قوتاً ويمكن أدخاره . وذلك كالرز، والعدس ، والباقلأ ، والهرطمان ، والذرة ، والحمص ، والدخن .

والمقصود بالثمار التي تجب فيها الزكاة : هي التمر والعنب فقط ولا زكاة في غيرهما هذا عند الشافعية .

أما عند الإمام الحنفي فتجب الزكاة في كل ما أخرجت الأرض مما يقصد بزراعته استغلال الارض عادة ، حتى الخضراوات ، سواء كان قليلاً أو كثيراً . الا اذا كان لا يقصد به استغلال الأرض ويكون في أطرافها كالحطب والحشيش الذي ينبت من تلقاء نفسه .

أما اذا زرع الحطب أو الحشيش لغرض استغلال الأرض فتجب فيهما الزكاة ايضاً .

(ملاحظة)

لا يشترط حولان الاحول بالنسبة للزروع والثمار بل تجب الزكاة فيها

عند حصاد الزرع وقطف الثمار. لقوله سبحانه وتعالى ﴿وَأَتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ﴾ . . . الانعام آية (١٤١).

نصاب زكاة الزروع والثمار

تجب الزكاة فيهما إذا بلغا حدَّ النصاب (وهو خمسة أوسق).

ولا زكاة فيما دون ذلك. (٣٢)

والوسق ستون صاعاً، والصاع أربعة أمداد، والمد رطل وثلاث بالبغدادي والرطل العراقي هو ١٣٠ درهماً تقريباً.
أي إن النصاب بالوزن الحاضر هو ٦٥٠ كيلوغراماً.
فمن حصل عنده أقل من هذا القدر فلا زكاة عليه.

المقدار الواجب اخراجه

الزروع والثمار إما أن تسقى بواسطة آلة. كماكنة، أو مضخة، أو ناعور، وغير ذلك مما تكلف الزارع المصاريف والنفقات. ففي هذه الحالة يجب أخراج زكاته بمقدار نصف العشر، أي واحد من عشرين.
وأما أن تسقى بدون واسطة، كأن يكون سيحاً على المطر، أو الأنهار، أو العيون مباشرة دون واسطة، ففي هذه الحالة يجب اخراج العشر أي واحد من عشرة.

تنبيهات ومسائل مهمة بخصوص زكاة الزروع والثمار

١ - مَنْ كان يسقي زرعه مرة بآلة ومرة بدونها على السواء، فالواجب عليه

(٣٢) الحنيفة: لم يفتروا ذلك بنصاب بل يزكى عندهم كل خارج قل أو أكثر.

- ثلاث أرباع العشر. هكذا قال أهل العلم.
- وقال العلامة ابن قدامة (لأنعلم فيه خلافاً) (٣٣)
- وان كان أحدهما أكثر فإن حكم الأقل تابع للأكثر.
- ٢ - لا فرق في التمر بين نوع وآخر، يجمع الكل ويُعطى من الوسط فلا يتعين الدفع من الجيد ولا من الرديء.
- ٣ - لا تجب الزكاة على الزروع والثمار إلا بعد بدو صلاحه للأكل بأن ظهر لون العنب والرطب أو لأن جلده وصلح للأكل، أو اشتد الحب والزروع بأن بدا صلاحه.
- أما إذا لم يظهر صلاحه بأن قَطَعَهُ قبل أن ينضج فلا زكاة فيه.
- ٤ - يجبُ على المالك أن (يقوم) أي يقدر ويخمن بواسطة أهل الخبرة - ما لديه من ثمار، عند النضج وهو في الشجر - قبل أن يستعمله هو للأكل، ويضمن حق الفقراء بذمته - بنفس النسبة التي مر ذكرها. ومن ثمَّ يحق له أن يقطع ويأكل من الثمر ويتصرف به كيف يشاء. وكيفية التقدير: هو أن يقدر الرطب ثمرًا، والعنب زبيبًا ليعرف مقدار الزكاة فيه. فإذا جفت الثمار أخذت زكاتها.
- ٥ - من أستأجر أرضاً وزرعها، فالزكاة عليه، لا على مالك الأرض. لأن المستأجر هو المالك للزرع، والزكاة تتبع الملكية.
- ٦ - تجب الزكاة في كل الحاصل الخارج بدون أن تُخصم منه نفقات الحصاد والدياسة والحمل والسقي والفلاحة ووفاء الديون وغير ذلك. أي إن تكاليف الزرع يجب أن تكون من خالص مال المالك، ولا يحسب منها شيء من مال الزكاة، إلا المال المستقرض من أجل الزرع والثمر فيقضيه أولاً ثم يزكي الباقي.

(٣٣) المغني لابن قدامة ٦٩٩/٢ نشر مكتبة الرياض الحديثة بالرياض.

- ٧ - إذا تكرر الزرع في عام واحد فيضم بعضه الى بعض لأنهما نتاج عام واحد . ولا تخرج الزكاة الا بعد تصفية الحب وجفاف الثمر .
- ٨ - لا يجوز للمزكي أن يخرج الرديء زكاةً بل عليه أن يختار الجنس الجيد للفقراء لقوله تعالى ﴿وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ وَلَسْتُمْ بِآخِذِيهِ إِلَّا أَنْ تُغْمِضُوا فِيهِ﴾ .
- ٩ - لا زكاة على الدور ولا العمارات ولو كانت معدة للأيجار ولا على أثاث المنزل ولا كتب العلم ولا السيارات الخصوصي ولا المكائن ولا آلات الحدادة والحراثة والخياطة وجميع المصانع والمصالح الا اذا كان كل ذلك معداً للتجارة اي للبيع والشراء مرابحة .
- ١٠ - اذا كان في الناتج من الزروع أو الثمار، فيه شركاء يعتبر نصاب الخارج هو مجموع الناتج ، ولو كان حصة كل شريك لا تبلغ نصاباً . ويزكي كل شريك حسب نسبته من الحاصل فقط .
إلا أن يأذن الكل بأخراج الزكاة قبل القسمة .
والفلاح يعتبر شريكاً مع رب الأرض ورب الماء .

زكاة العسل

مما تفضل الله تعالى به على عباده (عسل النحل) فهو مال وشفاء فكان شكر هذه النعمة يقتضي أن يكون فيها حق للفقير .
لذلك قال الأمامان أبو حنيفة واحمد بن حنبل تجب الزكاة في العسل لأن العسل نتاج النحل الذي يمتص رحيق الأزهار والثمار، فكما أن في الثمار زكاة فكذلك ما تولد منها .
وقال أبو حنيفة : لا نصاب في العسل فالزكاة في قليله وكثيره .
والواجب فيه العشر .

قال أبو هريرة رضي الله عنه - كتب رسول الله ﷺ الى أهل اليمن أن
يؤخذ من العسل العشر

زكاة المواشي

الحيوانات التي تجب فيها الزكاة ثلاثة أنواع . هي الأبل ، والبقر ،
والغنم ، وهذه الأنواع يطلق عليها النعم أو المواشي .
تجب الزكاة فيها بشروط ثلاثة .

١ - أن تبلغ نصاباً .

٢ - أن يحول عليها الحول .

٣ - أن تكون سائمة أي انها ترعى من العلف أو الحشيش والماء المجاني
بلا عوض . أكثر العام^(٣٤) فان علفت أو سُقيت أكثر السنة لقاء مبالغ ، لا
تجب فيها الزكاة .^(٣٥)

(تنبيه)

لا زكاة في غير ما ذكر من الحيوانات الا اذا كانت معدة للتجارة - أي
للبيع والشراء - فتزكى زكاة عروض التجارة .

(٣٤) ومثل الرعي المجاني هو الحشيش المملوك لصاحب الحيوانات اذا كانت قيمته يسيرة كأن
يكون ملاكاً ويزرع في ملكه الحشيش وترعى مواشيه منها ولا تكلفه من المصاريف الا
الشيء اليسير .

(٣٥) أما عند الأمام مالك فانه أوجب الزكاة في المواشي مطلقاً سواء كانت سائمة أو معلوفة لقاء
مبالغ . وسواء كانت عاملة أو غير عاملة اي معدة لحمل الأثقال والنقل والحرث أو القينة
والتوالد .

مقدار زكاة الأبل

لا زكاة في الأبل حتى تبلغ خمساً وهي أقل نصابها . فالواحد من الأبل أو الاثنان أو الثلاثة أو الأربعة لا زكاة فيها أصلاً .
فاذا بلغت خمساً وحال عليها الحول فالواجب فيها شاة واحدة وفي كل خمس بعد ذلك شاة حتى تبلغ أربعاً وعشرين رأساً من الأبل .

توضيح ذلك

من عدد ٥ الى ٩ يدفع عنها شاة واحدة^(٣٦) عمرها سنة كاملة .
ومن عدد ١٠ الى ١٤ يدفع عنها شاتان عمر كل واحدة منهما سنة كاملة .

ومن عدد ١٥ الى ١٩ يدفع عنها ثلاث شياه عمر كل واحدة منها سنة كاملة .

ومن عدد ٢٠ الى ٢٤ يدفع عنها أربع شياه عمر كل واحدة منها سنة كاملة .

فاذا بلغت ٢٥ والى ٣٥ يدفع عنها ناقة اثني من الأبل عمرها سنة ودخلت في السنة الثانية .^(٣٧)

واذا بلغت ٣٦ والى ٤٥ يدفع عنها ناقة اثني من الأبل عمرها سنتان ودخلت في السنة الثالثة .^(٣٨)

(٣٦) يجوز أن يعطي بدل الشاة عتراً ويشرط ان تكون الشاة أو المعزة سليمة من العيوب .

(٣٧) وتسمى بنت مخاض .

(٣٨) وتسمى بنت لبون .

وإذا بلغت ٤٦ وإلى ٦٠ يدفع عنها ناقة أنثى من الأبل عمرها ثلاث سنوات ودخلت في السنة الرابعة. (٣٩)

وإذا بلغت ٦١ إلى ٧٥ يدفع عنها ناقة أنثى من الأبل عمرها أربع سنوات ودخلت في السنة الخامسة. (٤٠)

وإذا بلغت ٧٦ إلى ٩٠ يدفع عنها ناقتان أتممت كل واحدة منهما سنتين ودخلت في الثالثة.

وإذا بلغت ٩١ إلى ١٢٠ يدفع عنها ناقتان أتممت كل منها ثلاث سنوات ودخلت في الرابعة.

وإذا بلغت ١٢١ إلى ١٣٩ يدفع عنها ثلاث كل واحدة منها بلغت سنتين ودخلت في الثالثة.

وإذا بلغت ١٤٠ يدفع عنها ثلاث واحدة منها بلغت سنتين ودخلت في الثالثة واثنان بلغت ثلاث سنين ودخلت في الرابعة.

ثم بعد هذا العدد، كلما زادت عشرًا تدفع عن كل (خمسین) ناقة عمرها ثلاث سنين ودخلت في الرابعة وعن كل أربعين بنت لبون.

توضیح ذلك مثلاً:

في ١٥٠ رأس من النوق (ثلاث) كل واحدة منها عمرها ثلاث سنين كاملة.

وفي ١٦٠ رأس من النوق (أربع) كل واحدة منها عمرها ستان كاملتان

وفي ١٧٠ رأس من النوق (أربع) ثلاث منها عمرها ستان وواحدة منها

عمرها ثلاث سنوات كاملة.

(٣٩) وتسمى لحقه.

(٤٠) وتسمى جمعة.

مقدار زكاة البقر

البقر ومثله الجاموس أول نصابه (ثلاثون) رأساً، ولا تجب الزكاة على من ملك أقل من هذا العدد.

فاذا بلغ هذا العدد والى ٣٩ رأساً من البقر وكانت سائمة وحال عليها الحول، وجب أن يدفع عنها من البقر عجلًا واحدًا (عمره) سنة واحدة كاملة ويسمى (تبيعاً) ذكراً كان أو أنثى. والأنثى أفضل.

فاذا بلغت (٤٠) الى (٥٩) يدفع عنها بقرة عمرها سنتان كاملتان وتسمى (مسنة).

واذا بلغت (٦٠) ففيها تبيعان.

ثم كلما زادت عشراً يدفع عن كل ثلاثين (تبيع) وعن كل أربعين (مسنة).

توضيح ذلك :

مثلاً في (٧٠) تبيع ومسنة.

وفي (٨٠) مستتان.

وفي (٩٠) ثلاثة أتبعه.

وفي (١٠٠) تبيعان ومسنة.

وفي (١١٠) مستتان وتبيع.

وفي (١٢٠) أربعة أتبعه أو ثلاث مسنات وهكذا . . .

(تنبيه)

ليس في العجاويل وحدها زكاة الا إذا كان معها كبار.

(ملاحظة):

ما بين الرقمين هدر لا زكاة فيه بل يكون تابعاً للرقم الأقل مثلاً:
ما بين الثلاثين الى التسعة والثلاثين كلها تابعة للرقم (٣٠) في الزكاة
حتى تصل الى الأربعين . . وهكذا.

مقدار زكاة الغنم

أقل نصاب الغنم في الزكاة أربعون رأساً.
فمن مَلَكَ أقل من هذا العدد فلا زكاة عليه.
أما اذا بلغت هذا العدد أي (٤٠) وكانت سائمةً وحال عليها الحول.
فالواجب أن يدفع عنها شاةً واحدة ذكرًا كانت أو أنثى. أقل عمرها سنة
واحدة كاملة، وتكفي الشاة الواحدة عن زكاة ما بعد الأربعين من الغنم الى
أن تبلغ (١٢٠) رأساً.

فان بلغت (١٢١) والى (٢٠٠) يدفع عنها اثنتان.
وان بلغت (٢٠١) والى (٣٩٩) يدفع عنها ثلاث شياه.
وان بلغت (٤٠٠) يدفع عنها أربع شياه.
ثم بعد هذا العدد يكون الدفع عن كل مائة (واحدة) يعني في (٥٠٠)
خمس شياه وفي (٦٠٠) ست شياه وفي (٧٠٠) سبع شياه وهكذا . . .

(ملاحظة):

ما بين النصابين معفو عنه فلا زكاة فيه فالذي يملك أربعين شاة تجب
عليها شاة واحدة، الى أن تبلغ مائة وعشرين. فان زادت واحدة وجب عليه
منها شاتان، فالعدد بين الأربعين والمائة والعشرين، يسمى (وقصاً) لا
زكاة فيه وهكذا أمر الأبل والبقر.

تنبيهات ومسائل مهمة :

- ١ - الصغار وحدها لا زكاة فيها الا اذا كانت مع الكبار فتحسب وتزكى معها.
- ٢ - لا فرق بين الضأن والمعز فهما صنف واحد ويجمع بعضها الى بعض في حساب الزكاة.
- ٣ - اذا كانت الغنم ضأناً تعين اخراج الزكاة منها.
وان كانت معزاً تعين الاخراج من المعز.
وان كانت الغنم ضأناً ومعزاً فان كان الغالب أحدهما فتخرج من الغالب.
- وان تساويا اي نصف ضأن ونصف معز فالمزكي بالخيار إن شاء اعطى من الضأن أو من المعز
- ٤ - يدفع المزكي الوسط التي هي بين السمينه والهزيلة ولا يدفع المعيبة عيباً يُنقص قيمتها ولا المريضة.
- ٥ - يجوز دفع القيمة بأن تقوم الشاة التي وجبت زكاتها بالقيمة المتعارفة وقت الزكاة. ثم يؤدي قيمتها للفقراء - (وهذا عند الإمام ابي حنيفة) رضي الله عنه.
- ٦ - يجب أن يكون عمر (شاة الزكاة) سنة كاملة وان كانت من المعز فستان.
- ٧ - اذا كانت المواشي مشتركة بين اثنين وتحققت بها الشركة المتعارفة بحيث لا يميز نصيب احدهما عن الآخر في الرعي والحلب والمراح وما يشبه ذلك فزكاتها كزكاة الواحد عند غير الحنابلة والشافعية.
فاذا أشترك اثنان بأربعين لكل واحد عشرون وجبت الزكاة وتدفع عنها واحدة وان كان نصيب كل لا يبلغ نصاباً.

كما انه اذا كانت ثمانين وجبت واحدة ولو كان نصيب كل واحد منهما اربعين .

وعند الحنفية لا اعتبار للخلطة فاذا بلغ نصيب احدهما نصاباً وجبت الزكاة وإلا فلا .

زكاة المعادن والركاز

(المعدن) هو ما خلقه الله تعالى في الأرض . من ذهب أو فضة أو غيرهما كالنحاس والرصاص والكبريت والملح والنفط والحديد والقيرونحو ذلك .

(الركاز) هو ما يوجد في الأرض من دفائن أهل الجاهلية أي قبل الاسلام .

والفرق بينهما :-

ان المعدن خلقي ، خلقه الله تعالى في الأرض دون أن يضعه أحد فيها .

أما الركاز فهو من عمل الإنسان .

هذا عند غير أبي حنيفة رحمه الله تعالى أما عنده فلا فرق بين المعدن والركاز بل أنهما شيء واحد : وهو مال وُجد تحت الأرض سواء كان معدناً خلقياً خلقه الله تعالى بدون أن يضعه أحد فيها ، أو كان كنزاً دفنه الكفار . (فالأحناف) يوجبون أخراج (خُمْسٍ) كل ما يُستخرج من الأرض

وينطبق ويذوب بالنار كالحديد والذهب والفضة والنحاس والرصاص .

والباقي بعد أخراج الخمس يكون للشخص الواجد للكنز إن وجد في أرض غير مملوكة لأحد كالصحراء والجبال أو كانت عليه علامة الجاهلية . أما إن كان من ضرب أهل الاسلام فهو بمنزلة اللقطة فلا يجب فيه الخمس .

واذا آتته ولا يعرف هل هو جاهلي أو اسلامي فيعتبر جاهلياً .
أما اذا وجد الركاز في أرض مملوكة للغير ففيه الخمس والباقي
للمالك ولا فرق فيمن وجد الكنز والمعدن بين أن يكون رجلاً أو امرأة أو
حراً أو عبداً بالغاً أو صبيّاً مسلماً أو ذمياً .
أما المائع - كالقار ، والنفط ، والملح ، فلا شيء فيه أصلاً . الا في
الزئبق .

وكذلك الشيء الذي ليس بمنطبع ولا مائع كالنورة والجواهر وما شابه
ذلك . فانه لا يجب فيه شيء .

ويلحق بالكنز ما وجد تحت الأرض من سلاح وآلات وأثاث ونحو ذلك
فان فيها الخمس . ولا شيء فيما يستخرج من البحر كالعنبر واللؤلؤ
والمرجان والسّمك الا اذا أعدّ للتجارة فحكمه حكم عروض التجارة .
(وعند الشافعية) فالذي يزكى من المعادن صنفان .
الذهب والفضة فقط لا في غيرهما وفيهما ربع العشر إن بلغا نصاباً أما
الركاز ففيه الخمس :-

(تنبيه) :

لا يشترط الحول لزكاة المعادن والركاز بل اتفق الفقهاء على وجوب
الزكاة فيه حين وجوده كالزروع .

لمن تعطى الزكاة

تدفع الزكاة للأصناف الثمانية الذين ذكرهم الله تعالى في القرآن
الكريم بقوله ﴿أَنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا
وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ
فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ . . . التوبة (٦٠) .

والمقصود بالصدقات في الآية الكريمة هي الزكاة الواجبة . حصرها الله تعالى بهؤلاء الأصناف ولا يجوز صرفها الى غيرهم .
جاء رجل الى النبي ﷺ فقال أعطني من الصدقة فقال له ﷺ ان الله لم يرض بحكم نبي ولا غيره من الصدقات حتى حكم فيها فجزأها ثمانية أجزاء فان كنت من تلك الأجزاء اعطيتك حقك) رواه ابو داود .
أما الصدقات المسنونة :
فيجوز صرفها لهؤلاء ولغيرهم ولجميع المصالح العامة .

توضيح مستحقي الزكاة :

١ - الفقراء :

معنى الفقراء هم المعدمون الذين لا يوجد عندهم مال ولا كسب أصلاً . فعلى المزكي أن يتحراهم ويدفع لهم من الزكاة .
٢ - المساكين :

هم الذين يملكون شيئاً من المال أو عندهم شيء من الكسب ولكن لا يسد حاجتهم الأصلية في الصرف الحلال المتوسط حتى ولو كانوا يملكون داراً أو أثاثاً لاثقاً بهم وذلك كمن عندهم راتب أو مورد محدود لا يكفيهم ذلك الراتب أو المورد فيجوز اعطاؤهم من الزكاة .
٣ - العاملون على جمع الزكاة .

هم الموظفون أو الجبابة الذين يرسلهم الحاكم لجمع الزكاة ، ولو كانوا أغنياء . فيجوز اعطاؤهم الراتب من الزكاة . ان لم تكن لهم أجرة مقدرة من غيرها لقاء عملهم ، في تحصيلها أو جمعها أو كتابتها أو قسمتها أو حراستها .
أما إن فرقها المزكي بنفسه أو وكل غيره في أدائها فيسقط هذا الصنف بالنسبة للمزكي .

٤ - المؤلفة قلوبهم :

هم الذين يدخلون في الاسلام حديثاً رجاء تثبتهم على الاسلام ، سيما اذا كانوا من الأشراف أو رؤساء القبائل فيعطون من الزكاة ولو كانوا أغنياء ترغيباً لهم ولأمثالهم . لأن لهم الكلمة النافذة على أقوامهم في تثبتهم وهدايتهم الى الاسلام . واذا دعت حاجة الاسلام الى استئلاف الكفار طمعاً في أيمانهم أو إيمان أقوامهم يجوز أيضاً أعطائهم من الزكاة ترغيباً لهم في الاسلام وتحبباً لهم فيه . وقد يتعدى هذا السهم الى كل ما من شأنه أن يُحقّق مصلحة للاسلام والمسلمين في كل المجالات من أوجه الدعاية كأعطاء بعض رجال الصحف وأهل الأقاليم .

وقد كان الكفار الذين يؤمل أسلامهم يعطون من الزكاة في زمن النبي ﷺ ليدخلوا في الاسلام أو ليثبتوا عليه ان كان أيمانهم ضعيفاً أو ليؤلفوا قومهم للاسلام إن كانوا سادة فلما جاء عمر بن الخطاب رضي الله عنه لم يعطهم قال (إننا لا نعطي على الاسلام شيئاً من شاء فالؤمن ومن شاء فليكفر) وكذلك فعل الخلفاء من بعده والذي أراه في عصرنا هذا ، العصر الذي جُبِلَ فيه الناس على المادة واعتبرت هي كل شيء وأبتعد الناس عن الاسلام فانه لا مانع من اعطاء غير المسلمين بشرط أن تأمل منهم الاسلام ، أو نعطيهم لغرض مناصرة الاسلام وأهله . كما أعطى النبي ﷺ (صفوان ابن أمية) قبل أسلامه حتى أنه قال (والله لقد أعطاني النبي ﷺ) وانه لأبغض الناس اليّ فما زال يعطيني حتى أنه لأحب الناس اليّ) أو يعطي ليكفّ شره عن الاسلام كما أعطى النبي ﷺ (أناسفیان بن حرب والأقرع بن حابس وعباس بن مرداس وعيينة بن حصن أعطى كل واحد منهم مائة من الأبل .

فالأولى في ذلك رعاية المصلحة العامة للإسلام والمسلمين .

٥ - في فك الرقاب :

هو أن يكون المسلم (عبدًا) مكاتباً فيعطى من الزكاة ليسدد أقساط مكاتبته مع سيده ليتخلص من الرق والعبودية ويصبح حراً .

وأدخل بعض العلماء في هذا الصنف جواز شراء العبيد المسلمين من الزكاة لغرض اعتاقهم في سبيل الله .

وذكر بعضهم أنه يدخل في ذلك أيضاً فك الأسرى المسلمين الذين يقعون في أيدي الأعداء ، (ومعنى هذا) : العمل على تخليص المسلم من حال النقص وفدائه من أيدي الكفار . وقد يكون هذا أولى من عتق مسلم تملكه يد مسلمة .

قال بعض الفضلاء (وقد ذهب الرق تقريباً الآن ، ولم يبق من هذا المصرف الا فك أسارى المسلمين .

ونريد أن نسجل هنا ان الدولة الاسلامية التي أنشأها القرآن وسادها الاسلام هي أول دولة حاربت الرق .

وحسبها أنها جَعَلَتْ جزءاً من ميزانية الزكاة لفك الرقاب وكان ذلك نوراً في دياجير الظلام .

ولم يذكر التاريخ أن نظاماً فلسفياً أو سياسياً قد سلك ذلك المسلك قبل الاسلام أو دعا اليه) .

ملاحظتان :-

١ - لا يجوز دفع الزكاة لأعتاق العبد الكافر .

٢ - ان لا يكون العبد مكاتباً لنفس المزكي .

٦ - الغارمون :

الغارم هو المدين الذي لا يملك نصاباً كاملاً لوسد ديونه . وبشرط أن يكون دينه لغير فساد ، الا اذا تاب الى الله تعالى ، فيجوز إعطاؤه

من الزكاة سداده دينه . وقد قسم العلماء (الغارمين) الى ثلاثة أقسام :

١ - مدين للأصلاح واطفاء الفتنة بين المتخاصمين أو تحمل الدية عن الغير . فيعطى مثل هذا من الزكاة ولو غنياً . ويلحق بهذا من أسهم في بناء مسجد أو مستشفى ونحو ذلك وأستدان فيساعد في أداء دينه من مال الزكاة .

٢ - من استدان في مصلحة نفسه ليصرفها في الحلال وعجز عن الايفاء فيعطى لسداد دينه .

٣ - من ضمن غيره وكان معسراً هو والمضمون فيعطى من الزكاة لوفاء ضمانه .

٧ - في سبيل الله .

قال جمهور العلماء هم الذين يخرجون للجهاد في سبيل الله تعالى وللغزو . أو هم المتطوعون لقتال الكفار وليس لهم مرتب من الدولة فهؤلاء يعطون من الزكاة سواء كانوا أغنياء أم فقراء فإذا أطلق (سبيل الله) أنصرف الى الغزاة المجاهدين في سبيل الله ، وهذا هو المفتى به وتوسّع بعضهم في تفسير قوله تعالى ﴿وفي سبيل الله﴾ خلافاً لرأي الجمهور فقالوا يشمل جميع وجوه الخير والمصالح الشرعية العامة التي بها قوام الدين والدولة وذلك كالاستعداد للحرب بشراء الاسلحة واغذية الجند وواسطة النقل ويشمل تأمين طرق الحج وتوفير الماء واسباب الصحة إن لم يوجد لذلك مصرف آخر، كما يدخل في هذا العموم أنشاء المستشفيات العسكرية وكذا الخيرية العامة ، وتعبيد الطرق ، ومد الخطوط الحديدية العسكرية وبناء السواتر الحربية والخنادق والحصون .

وأفتى بعض العلماء المحدثين بجواز تكفين الموتى وعمارة المسجد ضمن هذا المفهوم وهذا الرأي المخالف للجمهور لا يُفتى به الا في حالات الأضطرار. لأن شرط صحة الزكاة استلامها من قبل الاصناف ولم يتحقق في ذلك.

(ملاحظة)

قال السيد رشيد رضا صاحب تفسير المنار (ومن أهم ما ينفق في سبيل الله في زماننا هذا اعداد الدعاة الى الاسلام وارسالهم الى بلاد الكفار من قبل جمعيات منظمة تمدّهم بالمال الكافي كما يفعله الكفار في نشر دينهم. ويدخل فيه النفقة على المدارس للعلوم الشرعية وغيرها مما تقوم به المصلحة العامة).

ويجوز اعطاؤها لطلاب العلم الذين يدرسون لله تعالى. ولا تعطى الزكاة لعالم غني لأجل علمه.

٨ - ابن السبيل :

هو الغريب أو المسافر إذا انقطع عن ماله في بلد بعيد، ولا يتيسر له الحصول على شيء من ماله، ويريد الوصول الى بلده فيطى من الزكاة، وأن كان غنياً في بلده لتبلغه الى أهله. ويسدّ بها حاجته في غربته. هذا إذا لم يوجد من يقرضه ما يستعين به على قضاء حاجته فان وجد من يقرضه وجب عليه أن يقترض ولا يجوز له الأخذ من الزكاة اذا كان غنياً في بلاده. أما إن كان فقيراً فيجوز له أخذ الزكاة ان وجد من يقرضه.

(ملاحظة)

هذه هي الأصناف الثمانية التي يجب دفع الزكاة اليهم. فالى أي صنف منهم دفع المزكي زكاته أجزأته. والأفضل أن يستغرق الاصناف الموجودة.

فان لم يُوجد إلا صنف واحد، جاز دفع الزكاة اليه .

الذين لا يجوزُ دفعُ الزكاة اليهم

- ١ - لا يجوز دفعها للغنيّ بمال أو كسب، وهو الذي يملك النصاب فضلاً زائداً عن حوائجه الأصلية .
- ٢ - لا يجوز دفعها لولد الغنيّ الصغير وكذا زوجة الغنيّ، أما ابن الغنيّ الكبير أي البالغ يجوز دفع الزكاة اليه ان كان مستقلاً عن أبيه في المال، وكان من اهل الزكاة .
- ٣ - لا يجوز دفعها لأب المزكي، ولا لأمه، ولا لأجداده، ولا لجداته (أي أصوله مهما علّوا) .
- ٤ - لا يجوز دفعها لأبناء المزكي ولا لبناته ولا لأولاد أبنائهم وبناتهم (أي فروعه مهما نزلوا) .
- ٥ - لا يدفع المزكي لزوجته، ولا الزوجة لرجها. ^(٤١)
- ٦ - لا يجوز دفعها لكافر. ولا بأس بالتصدّق عليه من الصدقات النافلة .
- ٧ - لا يجوز دفعها لآل البيت ^(٤٢) والمقصود بهم هنا سلسلة بني هاشم وبني المطلب ويجوز اعطاؤهم من صدقة التطوع . لأنها ليست

(٤١) يجوز عند الشافعية ان تدفع الزوجة لزوجها اذا كان مستحقاً، لانه لا يجب عليها الأنفاق عليه . وعند مالك . إن كان يستعين بما يأخذه منها لصرفه عليها فلا يجوز وان كان يصرفه في غير نفقتها جاز .

(٤٢) يجوز عند ابي حنيفة للهاشمي أن يدفع زكاة ماله الى الهاشمي .
وله رأي آخر أن الزكاة تحل لبني هاشم كغيرهم من الناس وذلك لأن عوض الزكاة بالنسبة لآل البيت قد انتفى الآن (وهو خمس الخمس) من الفيء فلما لم يوجد هذا العوض عادوا الى المعوض . واذا لم يصل اليهم واحد منهما هلكوا جوعاً فيجوز لهم ذلك دفعاً للضرر عنهم .

أوساخ الناس . لقوله ﷺ (ان الصدقة لا تنبغي لآل محمد انما هي أوساخ الناس) مسلم .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال أخذ الحسن ثمرة من تمر الصدقة فقال النبي ﷺ «كخ كخ (ليطرحها) أما شعرت أنا لا نأكل الصدقة» متفق عليه هذا إذا كان خمس الخمس يصلهم من الغنائم والفبيء ، أما اذا انقطع عنهم خمس الخمس فقد جوز الفقهاء المتأخرون دفع الزكاة اليهم - لأن علة المنع قد انقطعت .

٨ - لا يجوز دفع الزكاة - على رأي جمهور العلماء - لبناء المساجد والمدارس والقناطر والمستشفيات واصلاح الطرقات والمصالح العامة وتكفين الموتى واشباه ذلك الا اذا انعدمت كل الاصناف المستحقة للزكاة .

٩ - لا يجوز دفعها عن دين ميت .

١٠ - لا يجوز دفعها للمتضررين بأفة سماوية الا أن يكونوا من احد الاصناف المستحقين للزكاة .

(ملاحظتان عند الحنفية فقط) :-

١ - يجوز دفع الزكاة الى امرأة الغني اذا كانت فقيرة .

٢ - يجوز دفع الزكاة الى الأب المعسر وان كان أبه مؤسراً .

الذين يجوز دفع الزكاة اليهم من الأقارب

١ - زوجة الأب إن كانت فقيرة .

٢ - زوج البنت إن كان فقيراً .

٣ - الاخوة والأخوات إن كانوا مستقلين عن المزمكي .

٤ - الأعمام والعمات .

٥ - الأخوال والخالات .

تدفع الزكاة لهؤلاء الأقارب إن كانوا مستحقين ، بل هو الأفضل ، لقوله ﷺ « الصدقة على المسكين صدقة ، وعلى ذي القربة أثنتان صلة وصدقة » رواه أحمد والنسائي والترمذي .

٦ - تدفع للصبي الفقير ويصح استلامها منه إن كان مرافقاً مميزاً وإلا استلمها عنه وليه .

نقل الزكاة

يجوز نقل الزكاة من بلدٍ إلى بلدٍ مع الكراهة . ولكن تزول الكراهة إذا توفرت ثلاثة أحوال :

١ - إذا كان في البلد المنقول إليه أقرباء للمزكي فهم أولى لأنها صدقة وصلة .

٢ - إذا كان أهل البلد المنقول إليه أحوج للزكاة من أهل البلد المنقول منه .

٣ - إذا لم يوجد في البلد الذي فيه المال أحد من الأصناف المستحقين للزكاة فحينئذ تنقل الزكاة إلى أقرب بلد .

والعبرة ببلد المال . فإذا كان المزكي في بلد وماله في بلد آخر فعليه أن يصرف الزكاة في بلد المال لأنه سبب الوجوب . .

ليس كل قابل للزكاة هو من مستحقيها

يظنّ بعض المزكين أن الشخص الذي يقبل الزكاة عند عرضها عليه أو

قبلها عن طريق الاستجداء أو عن طريق المبادرة من المزكي . يظن هؤلاء أن الزكاة تسقط عنهم بمجرد قبولها من ذلك المزكي .
والصحيح أنها لا تسقط اذا لم يكن الشخص المدفوعة اليه من مستحقي الزكاة ومن أهلها .

وما يعتقدونه الناس من أن الزكاة تدفع لمن يقبلها ، غير صحيح . ومن يتيقن أن شخصاً غير مستحق للزكاة ، ولكن إذا دفعها اليه يقبلها . لا يكفي اذا دفعها له عن الزكاة المفروضة .

بل يعتبر ذلك صدقة نافلة ، وعليه ان يدفع بدلها لمستحقيها . وينبغي من المزكي أن لا يكتفي بمعرفة الفقير بمجرد مظهره ، من التمسك ورثاة الملبس الذي يرتديه . إذ التمسك الذي بيديه لا يدل على أنه من أهل الزكاة بل عليه أن يتحرى المحتاجين المتعفين . الذين لا يسألون الناس الحافاً .

وأما هؤلاء من المتسولين المتجولين في الاسواق وعلى البيوت - ينبغي أن لا يدفع المزكي اليهم زكاته الا بعد التأكد من احتياجهم . والا صرفهم بنقود يسيرة لا يعتبرها من الزكاة .

هل الزكاة وحدها كافية لسد حاجة الفقير

عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال :
قال رسول الله ﷺ (إن الله فرض على أغنياء المسلمين في أموالهم بقدر الذي يسع فقراءهم . ولن يُجهد الفقراء إذا جاعوا وعروا الا بما يصنع أغنيائهم ألا وإن الله يحاسبهم حساباً شديداً ويُعذبهم عذاباً أليماً) رواه الطبراني في الترغيب والترهيب .

الزكاةُ فريضة من الله سبحانه وتعالى وهو العليم بما يحتاج اليه المجتمع البشري وهو صاحب الحكمة البالغة، يضع كل أمر موضعه الصحيح،

وقد حدّد الاسلام أنواع الأموال التي تجب فيها الزكاة والمقادير المفروضة من كل نوع كما حدّد مصارفها، وبيّن الفقهاء رحمهم الله تعالى كل ما يتعلّق بالزكاة. أصولها وفروعها. ولا نعرف شريعة أخرى عنيت بهذه التفاصيل الجليلة منها والدقيقة. فالله سبحانه وتعالى لم يفرض الزكاة في الأموال المحدودة بهذا القدر الا لأنه سبحانه وتعالى يعلم أن ذلك لو أخرج بصورة دقيقة وصحيحة وفق نظام الشريعة الاسلامية، لكفى جميع الفقراء والمحتاجين وهذا ما ذكره التاريخ، حينما طُبّق ذلك في عهد الخليفة عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه حينما كان المسلمون يزكون بصورة صحيحة. والفقراء لا يأخذون الا كفايتهم. ففاضت أموال الزكاة عن حاجة الفقراء ولم يبق فقير آنذاك يستلمها - الا ان سُري بها عبيد وأعتقوا فقد جاء في سيرته رضي الله عنه المروية بسند الآمام مالك بن أنس واصحابه رضي الله عنه تأليف محمد عبد الله بن عبد الحكم: ص ٥٩ الطبعة الثانية (قال يحيى بن سعيد: بعثني عمر بن عبد العزيز على صدقات أفريقية فاقتضيتها. وطلب فقراء نعطيها لهم فلم نجد بها فقيراً ولم نجد من يأخذها مني، قد أغنى عمر بن عبد العزيز الناس فاشتريت بها رقاباً فاعتقتهم وولأوهم للمسلمين).

هذا حصل في قارة عرفت انها أفقر بقعة في الأرض، فما بك بالأماكن الأخرى التي كانت تحت حكم الاسلام في ذلك العصر.

زكاة الفطر (٤٣)

ثبت وجوب زكاة الفطر بالكتاب والسنة والأجماع .
قال الله تعالى ﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى ﴾ فسرّها البعض بأنها صدقة الفطر
وقد روي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال (فرض رسول الله ﷺ زكاة
الفطر طهرة للصائم من اللغو والرفث وطعمة للمساكين ، من أداها قبل
الصلاة فهي زكاة مقبولة . ومن أداها بعد الصلاة فهي صدقة من
الصدقات) رواه أبو داود وابن ماجه والدارقطني والحاكم .
وقد قام الأجماع على فرضيتها ووجوبها وتلقّتها الأمة بالقبول أذ هي من
التكاليف المؤكدة التي ينبغي أن يحرص كل مسلم على أدائها .

متى شرعت؟

شرعت زكاة الفطر في شعبان في السنة الثانية من الهجرة .

لماذا شرعت؟

الحكمة في تشريعها : ما ورد في الحديث الشريف آنف الذكر (طهرة
للصائم من اللغو والرفث وطعمة للمساكين) .
وذلك لأن الصائم قلّ أن يسلم من اللغو وفضول الكلام أو من كلمة
منكرة يتلفظ بها في صيامه ، فشرعت هذه الزكاة لتطهير نفس الصائم مما
يكون قد علق بها من تلك الآثار السيئة . ثم انها تكون عوناً للفقراء
والمحتاجين في ايام العيد تُغنيهم عن سؤال الناس والطلب منهم لقوله
ﷺ (أغنوهم عن الطواف في هذا اليوم) رواه الدارقطني والبيهقي .
لينعم الكل بفرحة العيد والتوسعة المشروعة على العيال والأولاد .

(٤٣) وتسمى صدقة الفطر، وزكاة الصوم، وزكاة رمضان .

على من تجب؟

زكاة الفطر واجبة على كل فرد من المسلمين صغير أو كبير، ذكر أو أنثى، حر أو عبد عاقل أو مجنون، إذا كان يملك قوته وقوت عياله يوم العيد وليلته فتجب عليه يخرجها عن نفسه وعن كل من تلزمه نفقته، كزوجته ووالديه الفقيرين وأولاده الصغار والضعاف وغيرهم ولو كان مديناً. أما عند الحنفية فلا تجب إلا على من ملك نصاب الزكاة المفروضة وإذا ملك أقل من النصاب فلا تجب عليه صدقة الفطر.

متى تجب زكاة الفطر؟

تجب في آخر شهر رمضان. أما تحديد وقت الوجوب. فعند الشافعي: تجب عند غروب الشمس من آخر يوم من رمضان أي ليلة عيد الفطر

وعند الحنفي: وقت الوجوب هو طلوع الفجر من يوم عيد الفطر. معنى هذا أنك قبل وقت الوجوب مخير في أخراجها أو عدم أخراجها أما إذا حان وقت الوجوب ثبتت في ذمتك ووجب عليك المبادرة فوراً إلى أخراجها ولا تؤخرها عن الوقت المحدد لها وجوباً. قال العلماء: فائدة هذا الخلاف.

لو ولد مولود قبل فجر يوم العيد، وبعد غروب الشمس من تلك الليلة هل تجب على المولود الجديد زكاة الفطر أم لا؟ فعلى قول الشافعي: لا تجب لأنه ولد بعد وقت الوجوب. وعلى قول الحنفي: تجب عليه الفطرة لأنه ولد قبل وقت الوجوب.

ملاحظات بخصوص زكاة الفطر

- ١ - أخراج صدقة الفطر قبل العيد بيوم أو يومين هو الأفضل ويجوز أخراجها من أول يوم من رمضان .
- ٢ - إذا لم يخرجها قبل العيد فلا تسقط عنه بل، يجب عليه قضاؤها بعد العيد . معنى هذا أنها تبقى في ذمته حتى يؤديها ولو في آخر العمر، إلا أن الفارق ما جاء في الحديث الشريف (من أداها قبل الصلاة فهي زكاة مقبولة، ومن أداها بعد الصلاة فهي صدقة من الصدقات) ويكره أخراجها بعد صلاة العيد إلا لعذر، كإنتظار فقير قريب ونحو ذلك . ويحرم تأخيرها عن أول يوم العيد .
- ٣ - تعطى زكاة الفطر لمن يستحقون الزكاة الواجبة وهم الأصناف الثمانية الذين مرّ ذكرهم .
- ٤ - لا يجب أخراجها عن الضيف، ولا عن الحيوانات ولا عن الراعي والأجير ولا عمن مات قبل غروب شمس عيد الفطر .

مقدار زكاة الفطر عن كل نفر

- الشافعي : يدفع ما يقارب كيلوين ونصف من الحنطة ، أو من غالب قوت البلد عن كل نفر .
- الحنفي : يدفع ما يقارب كيلوين من الحنطة أو الأرز أو أربع كيلوات من الشعير، أو الزبيب، أو التمر .
- ويجوز عنده دفع القيمة . وهذا هو الأفضل الآن والأولى ، لأنه أنفع للفقراء وأوسع لهم في التصرف .

ولا يمكن أن نحدد القيمة بسعر خاص في هذا الكتاب وذلك لأن القيمة تختلف من حيث الزمان والمكان ولكل وقت قيمته وسعره في الحاجات فتقوم وقت وجوبها وأخراجها .
(فائدة)

الصاع النبوي أربعة أمداد والمد حفنة بكفي الرجل المعتدل الكفين .
والاحوط اخراج اربعة أمداد عن كل نفس . وهي طريقة صالحة لكل زمان ومكان .
(تنبيه)

يجوز دفع زكاة الجماعة الى فقير واحد .
ويجوز دفع زكاة الواحد الى عدد من الفقراء .
والأفضل أن يفتش عن العوائل الفقيرة المتعففة في البيوت الذين يستحيون من سؤال الناس .

على المزكي ان لا يمن بصدقته

يحرم على المزكي المن بركاته أو صدقاته على من يعطيهم ، كما يحرم عليه ان يعيرهم أو يؤذيهم بالكلام أو يفضحهم أمام الناس أو يراثي بصدقته ، لأن ذلك مبطل للزكاة ومحبط للأجر . لأن الله سبحانه وتعالى يقول ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى كَالَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ رِثَاءَ النَّاسِ ﴾ . . سورة البقرة (٢٦٤) وقال ﷺ (ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر اليهم ولا يزيكهم ولهم عذاب اليم . قال ابوذر رضي الله عنه خابوا وخسروا ، من هم يا رسول الله ؟ قال المسبل ، والمنان ، والمنفق سلعته بالحلف الكاذب) معنى (المسبل) من يطيل ثوبه ويجعله يجرفي

الأرض خيلاء وتكبراً ومعنى (المنان) هو من يذكر الصدقة ويتحدث بها أو يستخدم المتصدق عليه ، أو التكبر عليه لأجل أعطائه .

ومعنى (المنفق سلعته بالحلف الكاذب) أي من يبيع سلعته بالأيمان الكاذبة أي يحلف يمينا ليصدق الناس وهو في الواقع كاذب فيه ليغشهم .

في المال حقوق غير الزكاة

ان في المال حقوقاً سوى الزكاة، لما أخرجه الدارقطني عن فاطمة بنت قيس قالت قال رسول الله ﷺ (إِنَّ فِي الْمَالِ حَقّاً سِوَى الزَّكَاةِ ثُمَّ ثَلَاثُ آيَةٍ ﴿لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُوا وَجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ﴾ إِلَى آخِرِهَا^(٤٤) فَانَّ عَلَى أَغْنِيَاءِ الْمُسْلِمِينَ أَنْ يَبْذُلُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ فِي الْأَحْدَاثِ وَالْمَلَمَّاتِ مَا يُصْلِحُ شَأْنَ الْأُمَّةِ الْإِسْلَامِيَّةِ ، وَأَنْ يَعْطُوا الْفُقَرَاءَ وَالْمَسَاكِينَ مَا يَكْفِيهِمْ .

وقد اتفق العلماء على أنه اذا نزلت بالمسلمين حاجة بعد أداء الزكاة فانه يجب صرف المال لها .

وقال الأمام مالك . يجب على الناس فداء أسراهم وان استغرق ذلك أموالهم وفي ذلك يقول علي ابن ابي طالب رضي الله عنه (ان الله تعالى فرض على الأغنياء في أموالهم ما يكفي فقراءهم . فان جاعوا أو عروا أو جهدوا فبمنع الأغنياء . وحق على الله تعالى ان يحاسبهم يوم القيامة ويُعَذِّبُهُمْ عَلَيْهِ .

وقد ذكر ابن حزم الفقيه الأندلسي أنه لا يعلم خلافاً يعتد به بين الصحابة في أن في أموال الأغنياء حقوقاً أخرى غير الزكاة .

(٤٤) البقرة آية (١٧٧) وذلك دليل على أن المراد بقوله (وَأَتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ) ليست الزكاة المفروضة بل من غيرها .

فيجب على السلطان أن يجبر الأغنياء على دفع ما يكفي حاجة الفقراء عند الملمات أو الحوادث أو الكوارث أو عند تقاعس المسلمين عن أداء الزكاة المفروضة التي لو أخرجت بصورة شرعية لأجزأت المحتاجين . ومن الأحاديث التي أعتمد عليها : ما رواه أبو سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال (من كان معه فضل ظهر فليعد به على من لا ظهر له ومن كان له فضل زاد فليعد به على من لا زاد له) والظهر ما يركبه الإنسان للوصول الى غايته . ومعنى (فضل ظهر) اي عنده من الحيوانات التي تركب من الخيل والجمال ما يفضل عن حاجته ، ويدخل في ذلك ما اذا كانت الدابة تستطيع أن تحمل آخر فمن المكارم أن يُردف صاحب الدابة من لا دابة له خلفه .

وتقاس السيارة ونحوها الآن على الدابة وكل واسطة للنقل اليوم . والاسلام حث على الأحسان الى الأهل ثم الى الجيران ثم الى عامة المسلمين والناس كما حث على الأحسان الى ذوي القربى واليتامى والمساكين .

وقد ذم البخل والبخلاء قال تعالى (فَاتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ ذَلِكَ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) . . . الروم (٣٨) وقال تعالى مادحاً الأنصار ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ . . . الحشر ٩ ويقول ﷺ في الارشاد الى الأحسان الحق (أبدأ بنفسك ثم بمن تعول) مسلم والنسائي وابوداود .

وقد وصى النبي ﷺ بالجار وبالع في الأيضاء به وقال (ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه) البخاري ومسلم^(٤٥) ومشروعية

(٤٥) من كتاب الزكاة فلسفتها واحكامها للدكتور علي محمد العماري (بتصرف) .

البذل من غير مال الزكاة لا تتقيّد بزمن ولا بامتلاك نصاب محدود ولا يكون المبذول مقداراً معيناً مما يملك ، وإنما هو أمر مطلق بالأحسان ، موكول الى نفس الشخص المعطي .
 فعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال ﷺ (أطعموا الجائع وعودوا المريض وفكوا العاني) أي الأسير .

بعض ما جاء في فضل صدقة التطوع

* قال تعالى ﴿مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلٍ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةٌ حَبَّةٌ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ . . سورة البقرة آية ٢٦١ .

* قال تعالى ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾ . . آل عمران ٩٢ .

* قال تعالى ﴿وَأَنْفَقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُسْتَخْلَفِينَ فِيهِ فَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَأَنْفَقُوا لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ﴾ . . الحديد (٧) .

وقال ﷺ (إن الصدقة تطفىء غضب الرب وتدفع ميتة السوء) الترمذي .
 وقال ﷺ (إن صدقة المسلم تزيد في العمر، وتمنع ميتة السوء، ويذهب الله بها الكبر والفخر) .

وقال ﷺ (ما من يوم يصبح العباد فيه الا وملكان ينزلان فيقول أحدهما اللهم أعط منفقاً خلفاً، ويقول الآخر اللهم أعط ممسكاً تلفاً) رواه مسلم .

وقال ﷺ (صنائع المعروف تقي مصارع السوء - والصدقة خفيا تطفىء غضب الرب، وصلة الرحم تزيد في العمر وكل معروف صدقة، وأهل المعروف في الدنيا هم أهل المعروف في الآخرة، وأهل

المنكر في الدنيا هم أهل المنكر في الآخرة. وأول من يدخل الجنة أهل المعروف) رواه الطبراني في الأوسط.

وروى مطرف عن أبيه قال أتيت النبي ﷺ وهو يقرأ ﴿الْهَآكُمُ التَّكَاثُرُ﴾ قال يقول ابن آدم مالي مالي قال وهل لك يا ابن آدم من مالك إلا ما أكلت فأفنيته أو لبست فأبليت أو تصدقت فأبقيت) مسلم. وعن عائشة رضي الله عنها (أنهم ذبحوا شاة فقال رسول الله ﷺ ما بقي منها قالت ما بقي منها إلا كتفها قال بقي كلها غير كتفها) الترمذي.

الصدقة ليست محصورة في المال

ليست الصدقة مقصورة على المال فقط بل هناك أنواع من الصدقات في غير المال. تنطوي تحت القاعدة العامة في الحديث الشريف وهي: (كل معروف صدقة) رواه أحمد والترمذي وقد جاء الكثير من الأحاديث الشريفة تؤكد ذلك وتبين صنوفاً من الصدقات قال رسول الله ﷺ. (على كل مسلم صدقة. قالوا يا نبي الله فمن لم يجد؟ قال يعمل بيده فينفع نفسه ويتصدق، قالوا فإن لم يجد قال يعين ذا الحاجة الملهوف^(٤٦)) قالوا فإن لم يجد؟ قال فليعمل بالمعروف وليمسك عن الشر فانها^(٤٧) له صدقة) رواه البخاري وغيره.

وقال ﷺ (كل نفس كتب عليها الصدقة كل يوم طلعت فيه الشمس فمن ذلك أن يعدل^(٤٨) بين الأثنين صدقة، وأن يعين الرجل على دابته فيحمله عليها صدقة، ويرفع متاعه عليها صدقة، وكل خطوة يمشي إلى الصلاة صدقة) رواه أحمد وغيره.

(٤٦) (الملهوف) أي المستغيث سواء أكان مظلوماً أو عاجزاً.

(٤٧) أي هذه الخصلة.

(٤٨) أي يصلح بين متخاصمين بالعدل.

وقال ﷺ (من استطاع منكم أن يتقي النار فليصدق ولو بشق تمره) (٤٩)
فمن لم يجد فبكلمة طيبة) رواه احمد ومسلم .

هل الأفضل أظهار الصدقة أم اخفاؤها؟

من الأفضل أظهار الزكاة الواجبة ، لأن فيها أظهار شعيرة من شعائر الاسلام ولاجل ان ينفي عنه تهمة البخل والمنع سيما اذا كان المزكي ممن يُقتدى به . الا اذا يخشى من نفسه الرياء ، فيخفيها .

أما صدقة التطوع ، فالأفضل اخفاؤها .

وقد جاء في الحديث الشريف ذكر السبعة الذين يظلمهم الله بظله يوم لا ظل الا ظله . جاء فيه (ورجل تصدَّق بصدقةٍ أخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه) البخاري .

لم يوجب الاسلام أنفاق كل ما زاد عن الحاجة

رغم كل الترغيب والحث على الأنفاق لم يوجب الاسلام أن ينفق المسلم كل ما زاد عن حاجته ، بل دعاه الى أن يرعى حق ورثته ، فيترك لهم ما يُعينهم على الحياة . ويجنبهم الحاجة الى الآخرين .

حدّث الزهري عن عامر بن سعد عن أبيه قال (مرضتُ عام الفتح حتى أشرفت ، فعادني رسولُ الله ﷺ فقلت أي رسولَ الله ان لي مالاً ، وليس يرثني الا أبتني أفأصدق بثلاثي مالي؟

قال لا قلت فالشطر؟ قال لا قلت فالثلث؟ قال الثلث والثلث كثير،

(٤٩) اي بنصف ثمره ومعنى هذا ان لا يستقل الإنسان الصدقة .

أنك إن تترك ورثتك أغنياء خيرٌ من أن تتركهم عالةً يتكففون الناسَ) رواه البخاري .

يستحب الدعاء للمزكي

يستحب الدعاء للمزكي عند أخذ الزكاة منه لقوله تعالى ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ﴾^(٥٠) إن صلاتك سكن لهم والله سميعٌ عليمٌ . . . التوبة ١٠٣ .
بان يقول له (آجرك الله فيما أعطيتَ وبارك لك فيما أبقيت) أو أيّ دعاء حسن .

لا تجوز الحيل للتهرب من الزكاة

يحرم على المسلم أن يعمل حيلةً لتسقط عنه الزكاة . ويتهرب منها . وذلك كمن يبيع ماله قبل الحول أو يهبه أو يتلف جزءاً منه أو يشتري به شيئاً لا يزكي بقصد الفرار من زكاته فهذا كما قال العلماء - لا تسقط الزكاة عنه بل تؤخذ منه آخر الحول إذا كان تصرفه هذا عند قرب الوجوب .
وقال البعض الآخر من العلماء تسقط عنه الزكاة ولكنه أساء وعصى الله تعالى بهروبِهِ منها . ولو فعل ذلك من أوّل الحول لم تجب الزكاة لأن ذلك ليس بمظنة للفرار .

(٥٠) اي أدع لهم .

الأفضل أن تعطى الزكاة لأهل الصلاح

من الأفضل أن يتحرى المسلم بصدقته أهل الصلاح والعلم والمتعفين وأرباب المروءات والخير،^(٥١) كما يجوز إعطاؤها للمسلم العاصي، إلا إذا علم أنه سيستعين بها على ارتكاب ما حرم الله، فيمنع منها ولا يعطى، سداً للذريعة والأثم.

على أن قسماً من العلماء حرم إعطاء الفاسق من الزكاة. منهم ابن تيمية رحمه الله تعالى فإنه قال (فمن لا يصلي من أهل الحاجات لا يعطى شيئاً حتى يتوب ويلتزم أداء الصلاة).

هل يجوز اعتبار الضرائب من الزكاة؟

لا يجوز اعتبار دفع الضرائب التي تستلمها الدولة من الزكاة، لأن الزكاة غير الضريبة.

لأن الضريبة تذهب للدولة لتأمين المرافق العامة ولرواتب الموظفين وغير ذلك. أما الزكاة فلها مصارف خاصة لا يجوز صرفها لغيرها فلا يصح احتساب ما دفع من الضرائب من حساب الزكاة اللهم إلا إذا ثبت لنا أن الدولة تقوم بصرفها إلى أصناف الزكاة فيجوز لدافع الضريبة أن ينويها من الزكاة.

«مسألة مهمة» بخصوص زكاة العربون

يسأل الناس بكثرة عن :

(٥١) لأن هؤلاء ممن ترجى بركاتهم وتستجاب دعواتهم. وفي إعطائهم الصدقة أعانة لهم على طاعة الله وتعالى.

شخص دفع مقدمة من النقود للشركة أو للدولة (عربوناً) لغرض الحصول على سيارة أو ما شابه ذلك وحال الحول على مادفعه ، ولم يستلم السيارة ونحوها بعد .

فهل على هذا المال المدفوع زكاة؟

الجواب : نعم عليه أن يزكيه لأنه حال عليه الحول ، ولم يستلم السيارة لأن المبالغ التي دفعها يمكنه أن يسترجعها اذا لم يستلم السيارة . او عدل عن شرائها فلها حكم الوديعة عند الشركة أو الجهة المدفوعة اليها .

لا خمس في الأموال بل في الغنيمة والفبيء

قال الله تعالى ﴿واعلموا أنما غنمتم من شيء فإن لله خمسُهُ وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل إن كنتم آمنتُم بالله﴾ . . سورة الانفال آية (٤١) .

من العلماء من قال الغنيمة والفبيء بمعنى واحد .

وهو ما يناله المسلمون من أموال الكفار على وجه الغلبة والقهر . وفيهما الخمس . وفرّق بعضهم بين الغنيمة والفبيء فقال : (الغنيمة) ما أخذه المسلمون من أموال الكفار في الحرب (الفبيء) ما أخذه المسلمون من الكفار في غير الحرب . (فحكم الغنيمة) انها تخمس أي خمسُ لله وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل ، والأربعة أخماس الباقية تقسم على الجيش للراجل سهم وللفراس ثلاثة اسهم .

(وحكم الفبيء) أن يكون لكافة المسلمين ولا يخمس بل يصرف جميعه على مصالح المسلمين .

الا أن الشافعي خمس الفبيء أيضاً قياساً على الغنيمة لأنّ كلا منهما

مال الكفار استولى عليه المسلمون ولا تُصرف كلمة (الغنيمة) في الآية الكريمة على كل مال يحصل عليه المسلم بل ان الاتفاق حاصل بين علماء المسلمين الذين يُعتدُّ برأيهم ان المراد (بالغنيمة) هنا هو مال الكفار اذا ظفربه المسلمون على وجه الغلبة والقهر. فاذا لم يوجد هذا النوع فلا خمس في الأموال بل الزكاة فيها واجبة لا غير.

الخاتمة في مسائل متنوعة

- ١ - لو عزل الزكاة ليدفعها الى مستحقيها فضاعت كلها أو بعضها فعليه أعادتها لأنها في ذمته حتى يوصلها الى من أمره الله تعالى بأبصالها اليه .
- ٢ - لو مضى عليه عدة سنين ولم يخرج زكاة ماله عاصياً بذلك ثم تاب وأراد أن يزكي فعليه أن يخرجها عن جميع السنين الماضية قضاء .
- ٣ - يكره للمزكي أن يشتري زكاته ممن دفعها اليه الا اذا كانت لمصلحة الفقير .
- ٤ - لا تجب الزكاة في الخيل الا عند أبي حنيفة اذا كانت «سائمة» وصاحبها بالخيار، إن شاء اعطى عن كل فرس ديناراً وإن شاء قَوْمُها واعطى ربع العشر عن كل مائتي درهم خمسة دراهم . وعن كل عشرين ديناراً نصف دينار ويعتبر فيها الحول دون النصاب ، وقيل نصابها ثلاثة أو خمسة .
- ٥ - يحرمُ على الشخص أن يسأل الناس ليعينوه من الزكاة أو غيرها وهو غير محتاج لها - قال عليه الصلاة والسلام (من سأل من غير فقر فكانما يأكل الجَمْرَ) .

وجاء عن ثوبان مولى رسول الله ﷺ قال :-
(من سأل مسألة وهو عنها غني كانت شيئاً^(٥٢) في وجهه يوم القيامة).
٦ - يحرم على المرأة ان تنفق من مال زوجها بدون أذنه ورضاه . اذا كان ذلك يؤثر عليه ويؤذيه .

بل يجوز لها أن تتصدق من بيت زوجها بغير أذنه في الشيء القليل التي جرت العادة بالتصدق بمثله وهي زوجها في الأجر سواء . وان زاد على المتعارف لم يجز الا بأذنه .

فعن اسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما انها سألت النبي ﷺ :
فقلت إن الزبير رجل شديد ويأتيني المسكين أفأتصدق عليه من بيته بغير أذنه : فقال رسول الله ﷺ أرضخي ولا توعي فيوعي الله عليك)
ومعنى الرضخ العطية القليلة أي اعط شيئاً قليلاً مما جرت العادة بأعطاء مثله للمحتاج ولا تدخري وتمسكي وتبخلي وتجعلي المال في الوعاء اي لا تمنعي ما في يدك فتقطع مادة بركة الرزق عنك .
وفي الختام نسأله تعالى التوفيق والسداد . كما نسأله تعالى أن يجنبنا الخطأ والزلل . وأن يسامحنا ويغفر لنا انه نعم المولى ونعم المجيب .

(٥٢) أي عيباً يعرفه به الناس فيفتضح أمامهم يوم القيامة .

مصادر الكتاب

- ١ - القرآن الكريم .
- ٢ - تفسير القرطبي .
- ٣ - تفسير آيات الأحكام للسايس .
- ٤ - كتب الأحاديث الصحيحة .
- ٥ - المغني لأبن قدامة .
- ٦ - الاختيار .
- ٧ - الفقه على المذاهب الأربعة - للجزيري .
- ٨ - مغني المحتاج .
- ٩ - اللباب .
- ١٠ - الاسئلة والاجوبة الشرعية المقرونة بالأدلة الشرعية - لعبد العزيز السلطان .
- ١١ - الزكاة فلسفتها واحكامها - للدكتور على محمد العماري .
- ١٢ - فقه السنة - للسيد سابق .
- ١٣ - روح الدين الاسلامي - عفيف عبد الفتاح طباره .
- ١٤ - الأركان الأربعة - لأبي الحسن الندوي .
- ١٥ - من هدي النبوة للشيخ كمال الدين الطائي .
- ١٦ - الفوائد والدرر للدكتور الشيخ عبد الملك السعدي .
- ١٧ - مجموع فتاوى شيخ الاسلام ابن تيمية .
- ١٨ - فتح القدير .
- ١٩ - بداية المجتهد ونهاية المقتصد لأبن رشد .
- ٢٠ - الفتح الرباني ترتيب مسند الامام احمد بن حنبل الشيباني - أحمد عبد الرحمن البنا .

والحمد لله أولاً وآخراً
انتهيت من تأليف هذا الكتاب في الأحد
الموافق ٣/ربيع الثاني/١٤٠٦هـ ١٥/١٢/١٩٨٥م

الفهرست

الموضوع	الصفحة
المقدمة	٣
تمهيد	٤
معنى الزكاة	٧
تأريخُ فريضة الزكاة	٨
حكمة مشروعية الزكاة	٨
بعض ما ورد في الزكاة من الآيات الكريمات	٩
بعض ما جاء في الزكاة من الأحاديث النبوية الشريفة	١١
من احاديث الترهيب في منع الزكاة	١٣
حكم تارك الزكاة	١٧
شروط وجوب الزكاة	١٨
هل يشترط بقاء النصاب كاملاً طوال الحول؟	٢٠
النيةُ في أداء الزكاة	٢١
تنبيهات ومساائل مهمة	٢١
هل تجب الزكاة على الفور	٢٣
زكاة الدَّين	٢٣
مسألة مهمة	٢٤
المال الوارد أثناء الحول هل يضاف الى النصاب؟	٢٥
أنواع الأموال التي تجبُ فيها الزكاة	٢٥
زكاة الذهب والفضة	٢٦
نصاب الذهب والفضة	٢٦
ضم النقدين ليكونا نصاباً	٢٧
الذهب والفضة المخلوطان	٢٨
زكاة ما قام مقام النقود	٢٩
زكاة عروض التجارة	٣٠
مسائل مهمة تخص عروض التجارة	٣١
هل تجب الزكاة على العمارات والمقفات والسيارات وسائر المعدات	٣٢
زكاة الزروع والثمار	٣٣
نصاب زكاة الزروع والثمار	٣٤
المقدار الواجب اخراجه	٣٤
تنبيهات ومساائل مهمة بخصوص زكاة الزروع والثمار	٣٤

٣٦	زكاة العسل
٣٧	زكاة المواشي
٣٨	مقدار زكاة الأبل
٤٠	مقدار زكاة البقر
٤١	مقدار زكاة الغنم
٤٣	زكاة المعادن والركاز
٤٤	لمن تعطى الزكاة
٥٠	الذين لا يجوز دفع الزكاة اليهم
٥١	الذين يجوز دفع الزكاة اليهم من الأقارب
٥٢	نقل الزكاة
٥٢	ليس كل قابل للزكاة هو من مستحقيها
٥٣	هل الزكاة وحدها كافية لسد حاجة الفقير
٥٥	زكاة الفطر
٥٦	على من تجب؟
٥٦	متى تجب زكاة الفطر؟
٥٧	ملاحظات بخصوص زكاة الفطر
٥٧	مقدار زكاة الفطر عن كل نفر
٥٨	على المركزي ان لا يمن بصدقته
٥٩	في المال حقوق غير الزكاة
٦١	بعض ما جاء في فضل صدقة التطوع
٦٢	الصدقة ليست محصورة في المال
٦٣	هل الأفضل أظهار الصدقة أم اخفاؤها؟
٦٣	لم يوجب الاسلام أنفاق كل ما زاد عن الحاجة
٦٤	يستحب الدعاء للمركبي
٦٤	لا تجوز الحيل للتهرب من الزكاة
٦٥	الأفضل أن تعطى الزكاة لأهل الصلاح
٦٥	هل يجوز اعتبار الضرائب من الزكاة؟
٦٥	«مسألة مهمة» بخصوص زكاة الغربون
٦٦	لا خمس في الأموال بل في الغنيمة والقيء
٦٧	الخاتمة في مسائل متنوعة
٦٩	مصادر الكتاب